تأمّلات في منهج أبي نصر عبد الرحيم القشيري (ت: ٥١٤ هـ) في تفسيره (التيسير في التفسير)

إعداد

دكتور/ عبدالله علي راجحي الميموني

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات القرآنية ـ جامعة طيبة

الملخص باللغة العربية

يتضمّن هذا البحث التعريف بكتاب (التيسير في التفسير) لمؤلفه الفقيه أبي نصر عبد الرحيم القشيري: (ت: ٥١٤هـ) وبيان أهميته -وهو تفسير مخطوط- وبيان منهجه بإيجاز، وذلك بالنظر في منهجه في أسباب النزول وفي الترجيح بين أقوال المفسّرين وفي المسائل العقدية والحديثية كما يوضح منهجه في الإسرائيليات وغير ذلك.

كما يتضمّن البحث بيان عناية العلماء بالنقل من هذا التفسير ومن الأمثلة التي ذكرت نقول الإمام القرطبي في تفسيره منه.

ويشتمل البحث على مبحثٍ حول ترجمة المصنف وذكر مصنفاته مع ترجمة موجزة لوالده العلامة المفسر الأصولي عبد الكريم بن هوازن القشيري (٣٧٦ – ٤٦٥هـ).

Abstract:

The present research includes the definition of the book facilitation in the interpretation (al Tayseer Fi Al Tafseer) written by Abu Nasr Abdul Rahim al-Qushayri (514 h), a statement of its importance – it is a manuscript interpretation - and a brief outline of its approach, with regard to its methodology in the reasons for the decadence and comparing between the statements of the interpreters in legal and modern matters. In addition, he explained his approach in Israelis as well as other matters. The research also includes a statement of the attention of scholars to transfer from this interpretation, and from the examples mentioned we can say Imam Qurtubi in his interpretation coincides with his interpretation. The research includes a chapter on the biography of the author and mentioning of his work with a brief definition of his father, the, the fundamentalist scholar Abdul Karim bin Hawazen al-Qushairi (376 -465 h)

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على نبينا محمدٍ خاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين أمّا بعد

فإن كتاب (التيسير في التفسير) للعلامة أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٥١٤هـ) الشافعي من التفاسير المشهورة المهمّة وقد كان له مكانة معروفة بين التفاسير المشهورة في القرن السادس الهجري وما بعده ولذلك ينقل منه في مواضع كثيرة الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن وغيره من المفسرين، وممن كان ينقل منه أبوشامة في شرحه على الشاطبية-إبراز المعاني- ثم الإمام أبو حيان في تفسير البحر والزركشي وغيرهم.

وبعد التأمل والنظر في كثير من نقول الإمام القرطبي عن هذا التفسير ثم الاطلاع على مواضع كثيرة في مخطوطة الكتاب النفيسة رأيت أنّ من المفيد الكتابة حول منهج أبي نصر عبد الرّحيم القشيري في تفسيره ولكون هذا التفسير المفيد لايزال مخطوطا فقد اقتضى الحال تحقيق نماذج يسيرة منه ودراستها لبيان منهج المصنف من النواحي العقدية والحديثية وطريقته في أسباب النزول و منهجه في الترجيح والإسرائيليات وغير ذلك، هذا مع بيان اهتمام العلماء بالنقل من تفسيره، وقد قدّمت لذلك بمقدّمة تتضمن ترجمة المصنف وبيان شهرته ومكانته الكبيرة في عصره وذكر مصنفاته مع الإشارة لترجمته والده العلامة المفسر الأصولي عبد الكريم بن هوازن القشيري (٣٧٦ – ٤٦٥هـ) .

ولا ريب أنّ النظرَ فيما تشتملُ عليه التفاسير من المعاني والهدايات القرآنية وسبرَ مناهج المفسرين والتأمل فيها مع المقارنة بين التفاسير فيه فوائد كثيرة منها: الوقوف على معاني الكتاب الحكيم. ومنها: تتبع آراء وأساليب العلماء مع الإفادة منها. ومنها: إبرازُ جهود المفسرين والتنبيه على فضائلهم. ومنها: شحذ الهمم للاقتداء بهم. ومنها: الانتفاع بما يوردونه مما استنبطوه من تدبّر كلام الله تعالى وغير ذلك من الفوائد غير أنّ في ذلك مع هذه الفوائد الجليلة مشقة ظاهرة ونوع مخاطرة قد تحصل أحيانا بسبب نقص الاستقراء أو التسرّع في الترجيح، أو المسارعة إلى النّقد قبل البحث والتقصّي وقبل إمعان النظر والتبصّر، فالناظر في مناهج العلماء حقٌّ عليه أن يكون منصفا لهم مثنيا على إحسانهم عارفا بمنازلهم شاكرا لهم تعبهم ومقدرا لهم فضلهم وسبقهم.

وإذا كان التعرّض للكلام على مناهج التفاسير الكبيرة المطبوعة فيه ما ذكرت مع فائدته وكثرة عوائده فكيف بالتعرّض لكتابٍ مخطوط فذلك يستلزم جهدا مضاعفا إذ لا فهارس ولا وصول متيسر لمواضع تفسير الآيات إلا بمزيد جهد ومشقة ولكن ما وجدته من فوائد ونفائس ومتعة في البحث والتأمل وما رجوته من تحقق الغاية التي أرجوها في

الوقوف على معاني الآيات ومقارنة كلام المصنف بغيره وبيان منهج المصنف في تفسيره سهل ذلك وهوّنه، راجيا أن يكون هذا البحث مقدّمة لبحوث أخرى لباحثين آخرين تقدّم تفصيلا أكبر حول هذا منهج هذا التفسير المهم.

فمن الإشكالات التي واجهتها في هذه التأمّلات لبيان معالم منهج المصنف في هذا التفسير الذي لا يزال مخطوطا بعيدا عن متناول كثير من الباحثين أنه لابدّ من نقل عبارة المصنف ونسخها من المخطوطة عند الاستشهاد بها فاشتمل ذلك على عمل آخر هو في حقيقته عمل إضافي في تحقيق عبارات من نسخة خطية وحيدة، هذا مع ما يستلزمه ذلك من انتقاء واختيار يستوجب النظر في مواضع كثيرة من المخطوطة.

وأرجو أن يكون هذا البحث مؤدّيا للغرض في إعطاء صورة واضحة المعالم عن منهج أبي نصر القشيري في تفسيره من غير توسّع في ضرب الأمثلة بحسب ما يناسب هذا النوع من البحوث، ولذلك فقد اضطررت رغبة في الإيجاز إلى ترك بعض النماذج والأمثلة لئلا يطول البحث أكثر.

المنهج في البحث

قسم البحث إلى فصلين :

الفصل الأول: في ترجمة المصنف والتعريف بكتابه

- المبحث الأول: ترجمة المصنف أبي نصر عبد الرحيم القشيري
- المبحث الثاني: مصنفاته.
- المبحث الثالث: التعريف بكتاب (التيسير في التفسير) لأبي نصر القشيريّ وإثبات نسبته وبيان نسخه الخطية

الفصل الثاني : منهج أبي نصر القشيري في تفسيره (التيسير في التفسير) ويشتمل على تسعة مباحث:

- المبحث الأول: اشتمال هذا التفسير على فوائدَ ونقول من تفاسير مفقودة لا توجد في المطبوع من كتب التفسير
- المبحث الثاني: نقول العلماء من تفسير أبي نصر القشيري
- المبحث الثالث: منهجه في أسباب النزول
- المبحث الرابع: منهجه في تخريج الأحاديث النبوية
- المبحث الخامس: منهجه في ذكر الخلاف بين المفسّرين وتلخيص الأقوال
- المبحث السادس: نماذج من ترجيحاته
- المبحث السابع: منهجه في الإسرائيليات
- المبحث الثامن: منهجه في اللغة والنحو
- المبحث التاسع: منهجه في العقيدة

الفصل الأول: في ترجمة المصنف والتعريف بكتابه

المبحث الأول: ترجمة المصنف أبي نصر عبد الحيم القشيري[١]

اسمه وكنيته ولقبه:

اتفقوا على اسمه وكنيته ولقبه فهو: زين الإسلام أبو نصر عبد الرَّحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وهو الابن الرابع من جهة السِّن من أولادِ أبي القاسم القشيري، وهو أشبههم بأبيه خلقا، وأشهرهم، وأكثرهم تصانيف[٢]، ومن كتبه تفسيره الذي سيكون الكلام هنا على منهجه، وهو تفسير ينقل منه بعض الأعلام المشهورين، وممن يُكثِر م النقل عنه الإمام القرطبي صاحب «الجامع لأحكام القرآن»، وممن نقل منه الحافظ المقرئ أبو شامة المقدسي في شرحه على الشاطبية في القراءات السبع المعروف بـ «إبراز المعاني من حرز الأماني»، فقد نقل منه نصًا اشتهر بين القراء واتخذوه حجة في الدفاع عن قراءة حمزة في سورة النساء، وممن ينقل منه أبو حيان في البحر وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

نسبه:

أصل أسرة المصنف من ناحية «أستوا»[٣] من أعمال نيسابور من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي، ووالده أبو القاسم قشيري[٤] الأب، سُلميُّ الأم، وخالُ والدِه أبو عقيل السُلمي من وجوه ناحية «أستوا»[٥]، وأما أمُ المصنف فهي أم البنين الشيخة المسندة فاطمة بنت الأستاذ الإمام الحسن بن علي بن محمد بن الدَّقاق، وهي من بيت معروف، وسأترجم لها ولوالده ترجمة موجزة مستقلة بعد قليل- إن شاء الله.

شيوخه:

سمع أباه وأبا عثمان الصابوني، وأبا الحسين الفارسي، وأبا حفص بن مسرور، وأبا سعد الكنجروذي، وأبا بكر البيهقي الحافظ، وأبا الحسين بن النقور، وأبا القاسم الزنجاني، وغيرهم بخراسان والعراق والحجاز، وحدَّث بالكثير.

تلاميذه:

تلاميذه كثيرون فممن روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفَّار، وأبو الفتوح الطائي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي وغيرهم، وأبو سعد الصفَّار آخر من حدَّث عنه.

من أخبار المصنف وأحواله[٦]:

لقد كان أبو نصر القشيري أشبه الناس بأبيه خِلقة حتى كأنه شُقَّ منه شقا، وقد ربَّاه والده واعتنى به كثيرًا، ربَّاه أحسن تربية، وزقّه العربية في صباه زقّا[٧] حتى تخرَّج به وبرع فيها، وكمل في النثر والنظم فحاز فيهما قصب السَّبق، استوفى الحظَّ الأوفى من علم الأصول والتفسير تلقّيا من والده، ورُزق من السرعة في الكتابة ما كان يكتب كلَّ يوم طاقاتٍ[٨] لا يلحقه فيه كبيرُ مشقة حتى حصَّل أنواعًا من العلوم الدقيقة والحساب الذي يحتاج إليه في علم الشريعة.

ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلاً ونهارًا، ولزمه عشيًّا وأبكارًا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف، وجرَّد عليه الأصول، وكان إمام الحرمين يعتدُّ به، ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيدًا منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصايا... وحضر مجلسه ببغداد الخواص، ولزم الأئمة مثل الإمام أبي إسحاق الشِّيرازي رحمه الله الذي هو فقيه العراق في وقته، وأطبقوا على أنهم لم يروا مثله في تبحره.... وخرج بعد من قابل راجعًا إلى الحج في أكمل حرمة وترفه في خدمة من أمير الحاج وأصحابه، وكان أكثرُ صغوه في أواخر أيامه إلى الرِّواية، قلَّما يخلو يومٌ من أيامه عن مجلس للحديث أو مجلسين[٩].

فتنة المصنف مع الحنابلة في بغداد:

فتنته مع الحنابلة في بغداد مشهورة، فإنه كان له مكانة كبيرة عند فقهاء الشافعية وغيرهم، و كان أيضًا واعظًا له أتباعه، فحصل منه فيما ذكروا مبالغة في التشنيع على مذهب الحنابلة، قال الإمام ابن الجوزي في ترجمة المصنف: «كان له الخاطر الحسن والشِّعر المليح، وورد إلى بغداد، ونصر مذهب الأشعري، وتعصَّب له أبو سعد الصوفي عصبية زائدة في الحد إلى أن وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة»[١٠]. وقال ابن خلكان: «وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقادِ لأنه تعصَّب للأشاعرة، وانتهى الأمر إلى فتنة قُتل فيها جماعة من الفريقين، وركِب أحدُ أولاد نِظام الملك حتى سكَّنها، وبلغ الخبرُ نِظام الملك وهو بأصبهان، فسيَّر إليه واستدعاه، فلمَّا حضر عنده زاد في إكرامه، ثم جهَّزه إلى نيسابور، فلمَّا وصلها لازم الدرس والوعظ إلى أن قارب انتهاء أمره»[١١]. وقال الذهبي: «وأخذ في التعصُّب للأشاعرة، وشمَّر لترتيب شغله أبو سعد أحمد بن محمد الصُّوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى ما بلغ من الفتنة الكبرى بين الحنابلة والأشاعرة، وزاد الأمر إلى أن خيف من التشويش والقتال، وظهر أوائل الشرِّ فحج من قابل وعاد وأمر القبول كما هو، والفتنة شديدة

تكاد أن تضطرم، فكتب أولو الأمر إلى نظام الملك وهو بأصبهان ما جرى، واستدعوا من النظام أن يطلب أبا نصر إلى الحضرة لإطفاء النائرة، فاستحضره، فلما قدم أكرمه غاية الإكرام، وأشار إليه بالرُجوع إلى الوطن، فرجع [١٢]).

وقال الذهبي أيضا: «وحج، فوعظ ببغداد، وبالغ في التعصُب للأشاعرة، والغضِ من الحنابلة، فقامتِ الفِتنة على ساقٍ، واشتدَ الخطب»[١٣]. وليس هذا البحث بحاجةٍ للدُخول في تفاصيل تلك القضية التاريخية، فإنها طويلة[١٤].

وفاته: في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة. قال الذهبي: توفي سَنة أربَع عشْرة وخمْسِ مائة، في عشْرِ الثمانيْن[١٥].

عائلة المصنف:

لقد كان لبيت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيريِ الشافعيِ منزلة رفيعة، وشهرة وجلالة في عصرهم، وقد ابتدأت تلك المنزلة من والد المصنف أبي القاسم عبد الكريم، ثم نبغ في تلك العائلة جماعة من العلماء المذكورين، ومن المسنِدين المعمَرين المشهورين، وترسَخت تلكم المكانة بمن اشتهر وعُرف بالعلم من عائلة القشيريِ بمن فيهم المصنف، و قد ذكر الحافظ ابن السَمعاني أن بيت أبي القاسم القشيري ـوالد المصنف بيت العلم، والحديث، والتصوُف[١٦]. والسَمعاني من العارفين بهم لقرب عهده بهم، ولأن بعضهم من شيوخه.

فوالد المصنف من الأعلام المشهورين، ومن الفقهاء المذكورين والأصوليين والوعاظ المشهورين البارعين، ولقبه: زينُ الإسلام وكنيته أبو القاسم عبد الكريم بن هوَازن القشَيري، النيْسابُوريُ الشَافعي (٣٧٦ – ٤٦٥ هـ)[١٧]. وهو من كبار شيوخ الصوفية في عصره، وهو صاحب «الرسالة القشيرية» المشهورة، وهو شيخ الحافظ الخطيب البغدادي قال عنه الخطيب: «حدَث ببغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقة، وكان يعِظ، وكان حسن المواعظ، مليح الإشارة، وكان يعرِف الأصول على مذهب الأشعريِ، والفروع على مذهب الشافعي»[١٨].

وقال حفيده الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: «الإمام، الفقيه، المتكلم الأصولي، المفسَر، الأديب، النحوي، الكاتب، الشاعر، لسان عصره» اهـ باختصار[١٩]. وقال ابن الصَلاح: «الفقيه الصوفيُ، المفتنُ في العلوم»[٢٠].

مكانته والثناء عليه:

لقد كان للمصنف مكانة مرموقة في عصره، فوالده له منزلة كبيرة، وشهرة، وهو مفسر، وفقيه، وأصولي، ونحوي، قال عبد الغافر في «سياقه»: «هو زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم...بحر العلوم، وصدر القروم[٢١]، أشبههم بأبيه خلقا، حتى كأنه شقَّ منه شقا، كمل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السَبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف، ولازمه يقتدي به، ثم خرج حاجًا، ورأى أهل بغداد فضله وكماله، ووجد من القبول ما لم يعهد لأحد، وحضر مجلسه الخواصُ، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثله في تبحُره». باختصار[٢٢]. وقد ذكروا أنه كان من كبار أصحاب أبي المعالي الجوينيِ.

وقال الإمام ابن الصَلاح: «أعلى أولاد الأستاذ أبي القاسم القشيريِ في العلم محلا، وإن لم يكن أكبرهم سنًا»[٢٣]. وقال الذهبي: «الشيخ الإمام، المفسر العلامة، أبو نصر عبدالرحيم بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، النحوي المتكلم، وهو الولد الرابع من أولاد الشيخ، اعتنى به أبوه، وأسمعه، وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خطٍ، وكان أحد الأذكياء، لازم إمام الحرمين، وحصَل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واشتهر ذكره»[٢٤]. وقال أيضًا: «واستوفى الحظ الأوفر من علم التفسير والأصول تلقينًا من أبيه»[٢٥]. وقال تاج الدين السبكي: «كان رجلا معظمًا حتى عند مشايخه، فلقد أطنب شيخه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الثناء عليه»[٢٦].

المبحث الثاني: مصنفاته

هذه أسماء كتب المصنف التي أمكن الوقوف عليها:

الموضح في الفروع: وهو في فروع الفقه الشافعي: ذكره حاجي خليفة[٢٧]، وتبعه إسماعيل باشا[٢٨].

التيسير في علم التفسير: وهو هذا التفسير وسيأتي الكلام عليه مفصلا بإذن الله.

تخريج الفوائد: ذكره صاحب منتخب الصَريفيني في ترجمة المصنف[٢٩].

التذكرة الشرقية: وهو كتاب في علم الكلام (العقائد)، نقل عنه الزَبيدي في مواضع في شرح إحياء علوم الدين(٣٠).

المرشد في أصول الفقه: ذكره الزَركشي صاحب البحر المحيط في أصول الفقه من ضمن مصادره، ونقل منه في مواضع مصرّحا باسم الكتاب ومؤلفه(٣١)، كما نقل منه في كتابه الآخر المنثور في القواعد(٣٢)، ونقل منه أيضًا في كتابه البرهان في علوم القرآن(٣٣)، وتابعه السُيوطي في الإتقان(٣٤)، وممن ذكر هذا الكتاب أيضًا الشوكاني، ويظهر لي أنه نقل عنه بواسطة الزركشي(٣٥).

المقامات والآداب: كتاب في التصوف والوعظ، ذكره الزَركلي في كتابه: الأعلام، وأفاد أنه مخطوط(٣٦).

فهذا ما تيسر العثور عليه من خلال كتب الفهارس والتراجم ومن بطون كتب الشافعية وغيرهم، وبالنظر إلى ما هو منتشر من ذكر أقوال المصنف في الأصول والتفسير وغير ذلك فلم أعثر على من كتب عنه ترجمة وافية فيها محاولة جادة لإحصاء كتبه.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب التيسير في التفسير له وإثبات نسبته وبيان نسخه الخطّية

نسخ الكتاب المخطوطة والتعريف بنسخة الأصل:

المخطوطات التي تمّ العثور عليها من هذا التفسير المهم تمثل تفسير أكثر القرآن وقد يسر الله تعالى ووقفت على نسخ مهمة متفرّقة كان بعضها منسوبا خطأ لغيره.

وهذا وصف لهذه النسخ:

١- نسخة الأصل وهي في مجلدين: المجلد الأول: في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا برقم: ٥ (٨٩) -ج ١ وهي تتكون من (٢٣١و) – ابتداء من سورة الفاتحة إلى المائدة(٣٧).

وقد نسبت خطأ في الفهارس وفي فهرس مكتبة فيض الله لأبي القاسم القشيري والد المصنف وهي قطعا ليست له وإنما هي للمصنف أعني أبا نصر القشيري عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري. ولا أدري لمَ غلط فيها المفهرسون للمكتبة مع أنه كتب في أولها بخطٍ واضحٍ أنها كتاب: التيسير لزين الإسلام أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري، وسيأتي مزيد بيان لأدلة واضحة لا لبس فيها

تبين أنها لأبي نصر وليست لأبيه ومن هذه الدلائل أني قارنت بين النقول التي ينقلها القرطبي وغيره وينصّون على أنها من تفسير أبي نصر القشيري ووجدتها موجودة في المخطوط.

ومع نفاسة هذه النسخة وتقدم كتابتها وشهرة وجلالة راويها عن المصنف ـ كما سيأتي مبيناـ فقد وقع فيها في مواضع يسيرةٍ آثار رطوبة و طمس، وعنوانها ومقدّمتها واضحتان.

المجلد الثاني: من النسخة الماضية أعني: نسخة فيض الله أفندي ٥ (٨٧) ـج ٢ (٢٠٨و)ـ ٥٤٢هـ ـ تبدأ بسورة المائدة (٣٨). وتنتهي بنهاية سورة الكهف.

٢ـ نسخة جامعة ليدن ٣٥٨(في ٢٩٤ ورقة) – ٥٣٥هـ ـ من الآية٢١ من الحديد إلى سورة التحريم(٣٩). لكنها أيضا نسبت خطأ لأبي القاسم والد المصنف وتبين أنها ليست له وإنما هي لابنه أبي نصر عبد الرحيم، وقد بين ذلك الدكتور قاسم السامرائي(٤٠)، فقد قال في معرض كلام له عن كتب والد المصنف أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، ما نصه:

((و عندي صورة من نسخة: (ليدن)، و قد قرأتها بإمعانٍ فوجدت أن هذا التفسير لا يمكن أن يكون للقشيري أبي القاسم بل لابنه أبي نصر عبد الرَحيم)).

٣ـ نسخة مكتبة جاريت ـهولندا ٣٨٦ـ٣٨٧ ((643h)) ج٥ (في ٢٠٣) ورقة. و تبدأ من سورة الإسراء إلى نهاية تفسير سورة المؤمنون. ومنها مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية: (٦٤٣ هـ) هكذا هي عندهم بهذا الرمز أيضا. مكتوبة سنة: (٨٦٤هـ). كما في آخرها.

وقد نسِبت في فهرس مكتبة جاريت على الصواب لزين الدين أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، وهي نسبة صحيحة، وقد وقفت عليها وظهر لي بالتدقيق فيها أنها للمصنف كما ثبت أيضا ذلك بخطّ ناسخها، ومما يؤكّد أيضا صحة نسبتها بشكلٍ قاطع التوافق الكامل بين تفسير سورتي الإسراء والكهف مع الموجود في نسخة الأصل أعني نسخة فيض الله أفندي السابقة.

وصف المخطوطة وتوثيق نسبتها إلى المؤلف:

وصف المخطوط:

هذا المخطوط نسخة مصورة من الأصل المحفوظ في مكتبة فيض الله أفندي بتركيا برقم: ٥ (٨٩) ـج ١ وقد نسبت خطأ إلى والد المصنف، وهذا المجلد الأول يتكون من (٢٣١) ورقة، ابتداء من سورة الفاتحة إلى نهاية تفسير سورة النساء قبل تفسير سورة المائدة، وفي كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (٢١) سطرًا. وهي مكتوبة بخطٍ نسخٍ مقروء، وقد أثبت في آخر هذا المجلد اسم الناسخ، وتاريخ الفراغ من نسخ هذا المجلد وهو في مدينة السلام ـ بغداد ـ عام (٥٤٢هـ)، وهذا التاريخ تاريخ متقدّم وقريب جدا من وفاة المصنف، كما أثبت عليها اسم الناسخ وهو:

عبد العزيز بن عثمان بن أبي بكر المغربي الأشيري[٤١] المالكي وعلى النسخة إثبات سماع جماعة لهذه النسخة مباشرة من راويها الإمام عمر بن أحمد بن الصفّار الفقيه الشافعي عن أبي نصر القشيري وسيأتي قريبا. وعلى النسخة ختم تملك لصاحب المكتبة شيخ الإسلام فيض اللّه أفندي بتاريخ (١١١٣هـ).

توثيق نسبة هذا التفسير إلى أبي نصر القشيري:

إن نسبة هذا التفسير ـالتيسير في التفسيرـ لأبي نصر القشيري مبنية على دلائل صحيحة واضحة لا لبس فيها وأهم هذه الدلائل:

- اسم الكتاب ((التيسير في التفسير)) واسم المصنف المثبت على أول هذه النسخة القيمة الآتي وصفها ويؤيده ما يلي.
- السماع المثبت على أول هذه النسخة عن مصنفها فقد جاء في أول المخطوط النص الآتي: (أخبرنا الشيخ الإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار النيسابوري قدم علينا حاجا بغداد، قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا خالُ أمّي الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه اللّه قال) الخ. من الورقة الثانية. من الأصل.

فهذا السند الذي جاء مثبتا في أوّلها يتطابق مع ما ذكره الحافظ ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» في ترجمة الإمام عمر بن أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس الصفّار الفقيه الشافعي مما يثبت نسبتها إلى المصنف فقد قال في ترجمته:

(قدم بغداد حاجًا في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وحدّث بها بكتاب «التيسير في التفسير» لأبي نصر القشيري).

وهذه عبارته في ترجمته كاملة قال:

«من أهل نيسابور، كان ختنَ أبي نصر بن القشيري، وكان إمامًا كبيرًا فقيهًا فاضلا مفتيًا مناظرًا مبرّزًا، سمع الحديث الكثير بإفادة جده لأمه إسماعيل بن عبد الغافر بن يوسف المراغي، وأبي بكر الفارسي بن أبى المظفر بن عمر بن الأنصاري، وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وأبي الحسن علي بن أحمد المديني، وأبي تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي، وأبي بكر محمد بن سهل السراج، وأبي سهل عبد الملك بن عبد الله الدَّشتي، وأبي سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبي سعيد إسماعيل بن عمرو البحيري، وأبي سعد علي بن أبي صادق الحيري، وأبي نصر عبد الله بن الحسين بن محمد بن هارون وغيرهم.

قدم بغداد حاجًا في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وحدّث بها بكتاب «التيسير في التفسير» لأبي نصر القشيري، و«حكايات الصوفية» لابن باكُويه، وغير ذلك من الأجزاء، وألقى بها الدرس في المذهب والأصول، سمع منه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي، وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي، وروى لنا عنه من أهل بغداد سليمان وعلي ابنا محمد بن علي الموصلي، وكان ثقة ثبتا صدوقا»(٤٢).

ونقل السُبكي في طبقات الشافعية كلام ابن النجار، وفيه قول ابن النجار: «ورد بغداد الخ»(٤٣).

٣- نقول كثيرة نقلها جماعة من العلماء موجودة في هذه النسخة كما نقلوها فمن هذه النقول:

أ- نقول الإمام القرطبي فقد أفاد الإمام القرطبي في تفسيره -الجامع لحكام القرآن- من تفسير أبي نصر القشيري ونقل منه نقولا كثيرة تنيف على الثلاثمائة وخمسين موضعا. وسيأتي ذكر أمثلة لهذه النقول في المبحث الثاني: في نقول العلماء من تفسير أبي نصر القشيري. وهو المبحث الثاني الآتي قريبا.

ب- وممن نقل منه الحافظ المقرئ أبو شامة المقدسي نقل منه في شرحه على الشاطبية في القراءات السبع المعروف بـ «إبراز المعاني من حرز الأماني»، فقد نقل منه نصًا اشتهر بين القراء، واتخذوه حجة في الدفاع عن قراءة حمزة الواردة في أوائل سورة النساء وسيأتي. ونقل أبو شامة أيضا في كتابه: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز فقال:

قال أبو نصر بن القشيري في تفسيره: ﴿فَرَّقْنَاه﴾ أي فصلناه(٤٤). كما ذكر السبكي أنه اطلع على هذا التفسير ونقل منه، وذكر نقلا نقله الرافعي منه(٤٥).

الفصل الثاني ـ منهج أبي نصر القشيري في تفسيره (التيسير في التفسير)

المبحث الأول: اشتمال هذا التفسير على فوائدَ ونقول من تفاسير مفقودة لا توجد في المطبوع من كتب التفسير

مما يزيد أهميةَ هذا التفسير أنه ينقل فوائد وأقوالا عن تفاسير لم تصلنا ففي تفسيره نقولٌ عن بعض المتقدمين لم أجدها في المطبوع من التفاسير، فمن ذلك نقله عن الإمام الحسين بن الفضل البجلي (ت: ٢٨٢هـ) (٤٦). [ورقة: ٧] قال: (قال: الحسين بن الفضل: (لو كانت الهدايةُ إقامةَ الدليل فقد قال:﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: آية:١٧] ثم قال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: آية: ٩٠] [ولن يكون (٤٧)] النبي مأمورا بأن يقتدي بثمود، فإذا قوله:﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ محمول على أنه خلق الهدايةَ لقوم منهم فارتدوا).

والإمام الحسين بن الفضل البجلي مفسرٌ متقدم العصر، وهو هنا يردّ على قول المعتزلةِ فإنهم يزعمون أنّ قوله: :﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ معناه أنه تعالى قدْ نصَبَ لهمُ الدلائلَ وأنّ قوله: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ يدلُّ على أنهمْ منْ عندِ أنفسهمْ أتوا بذلكَ العمى قالوا فهذا يدلُّ على أنّ الكفرَ والإيمانَ يحصلانِ منَ العبدِ(٤٨). وقولهم مردود بأدلةٍ مبسوطةٍ في كتب العقائد وغيرها، وأمّا معنى هذه الآيةِ فقوله تعالى:﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ أي بيّنا لهم قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد والسدي(٤٩)، واختيار الطبري وغيره. قال الطبري: (فبيّنا لهم سبيل الحق وطريق الرُشد.كما حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاويةُ، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: :﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ أي بيّنا لهم). وقالَ مجاهد والثوريُّ: دعوناهمْ (٥٠). وقيل أرشدناهم (٥١). وقال ابن عطيةَ: (وليس الهدى هنا بمعنى الإرشاد، وهذا كما هي الآن شريعةُ الإسلام مبينةٌ لليهود والنصارى المختلطين لنا ولكنهم يعرضون ويشتغلون بالصدّ، فذلك استحباب العمى على الهدى(٥٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والهدى يكون بمعنى البيان والدعوة، وهذا يشترك فيه المؤمن والكافر كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[سُورَةُ فُصِّلَتْ: ١٧] ويكون بمعنى جعله مهتديا، وهذا يختص بالمؤمنين، وهو المطلوب بقوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [سُورَةُ الْفَاتِحَةِ: ٧](٥٣).

وقال أيضا: (الهدى بمعنى دعاء الخلق إلى ما ينفعهم وأمرهم بذلك، وهو نصب الأدلة، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، فهذا أيضا يشترك فيه جميع المكلفين سواء آمنوا أو كفروا، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾(٥٤).

وقال أبو نصر القشيري أيضا: (وقال: الحسن وجعفر الصادق (آمين) بالتشديد، وهو قول الحسين بن الفضل، وهو من الأم وهو القصد أي قاصدين نحوك (٥٥)).(٥٦)

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ) [البقرة آية ١٤]: (قال البجلي أسوأ حالا من هؤلاء، وأقبح مقالا من يقول المنافق مؤمن وهم يقولون إنما نحن مستهزؤون لا مؤمنون والله يقول: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة - آية ٨]).

وهو ينقل عن المفسر والأصولي القفال الشاشي (ت: ٣٦٥هـ)(٥٧) في مواضع عديدة. ومن ذلك نقله عنه أن الحروف المقطعة أسماء للسور(٥٨).

ومن نقوله أيضا عن القفال أنه نقل عنه وجوه تفضيل الطين على النار، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢]. ومن ذلك قوله: (ولم يدر - يعني إبليس - أن الفضل بتفضيل الله لا بتفاوت الأجناس، ثم في ظاهر الحال القدر الذي كان في النار من العلو قد تجاوز الحد فتورث صاحبها الطيش والخفة... الخ)(٥٩).

المبحث الثاني: نقول العلماء من تفسير أبي نصر القشيري

من المواضع التي وقفت فيها على نقل العلماء الكبار من تفسير أبي نصر القشيري:

نقول الزركشي في البرهان علوم القرآن فقد نقل منه في موضعين وفي أحدهما نقل عبارة مطولة ولأنه قد وجد في المطبوع من البرهان تحريف فسأنقلها هنا كاملة. قال الزركشي قال أبو نصر القشيري:

(ويعتبر في التفسير الاتباع والسماع، وإنما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل، وما لا يحتمل إلا معنى واحدا حمل عليه، وما احتمل معنيين أو أكثر فإن وضع لأشياء متماثلة كالسواد حمل على الجنس عند الإطلاق، وإن وضع لمعان مختلفة فإن ظهر أحد المعنيين حمل على الظاهر إلا أن يقوم الدليل، وإن استويا سواء كان الاستعمال فيهما حقيقة أو مجازا أو في أحدهما حقيقة وفي الثاني مجاز كلفظ العين والقرء واللمس، فإن تنافى الجمع بينهما فهو مجمل يتوقف على البيان من غيره وإن لم يتناف فقد قال قوم يحمل على المعنيين والوجه عندنا التوقف فيه[٦٠] لأنه ما وضع للجمع بل وضع لآحاد مسميات على البدل).

وقد نقلها السيوطي من البرهان مختصرة جدا. فقال: (قال أبو نصر القشيري: التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل).[٦١].

ومن النقول التي نقلها جماعة من العلماء نقلهم عن هذا التفسير رد أبي نصر القشيري على من ضعف قراءة حمزة فقد نقل عنه ذلك الإمام القرطبي في تفسيره و أبو شامة في شرحه على الشاطبية -إبراز المعاني شرح حرز الأماني- والزركشي [٦٢] وعبارة الزركشي: قال: (واختار أبو نصر بن القشيري في تفسيره التفاوت فقال: - وقد رد على الزجاج وغيره تضعيفهم قراءة {والأرحام} بالجر- ومثل هذا من الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات السبع متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن رد ذلك فكأنما رد على النبوة وهذا مقام محذور لا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو..الخ). وهذا نص كلام أبي نصر القشيري في تفسيره قال: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ كرره تأكيدا ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ بالنصب أي تذكرونه في مناشدتكم وسؤالكم وتذكرون الأرحام...

وقيل: ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها أي اتقوا الله والأرحام فلا تقطعوها.... وقرأ حمزة: (والأرحام)(٦٣) بالجرّ عطفا على المكنيّ (٦٤) أي تساءلون به وبالأرحام كقولك: سألتك بالله والرّحم، وذلك لأنّ المشركين كانوا يقولون: أنشدكَ بالله وبالرّحم وضعفه أقوام منهم الزّجاج وقالوا يقبح عطف الاسم الظاهر على اسم مضمرٍ في الخفض إلا بإظهار الخافض كقوله:﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [القصص: ٨١] ويقبح مررت به وزيدٍ، ومثل هذا الكلام مردودٌ عند أئمة الدّين لأنّ القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا يعرفه أهل الصنعة وإذا ثبت شيء عنه عليه السلام فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبيّ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذورٌ ولا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو(٦٥)، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح وإن كان غيره أفصح منه فإنا لا ندّعي أنّ كلّ ما في القرآن على أرفع الدرجات في الفصاحة(٦٦). فإذا ثبت شيءٌ عن النبي عليه السلام فلا ينبغي أن يسوّي فلان وفلان عليه العربية فإنّ العربية تتلقى من النبيّ عليه السلام، ولم يشكّ أحدٌ في فصاحته(٦٧) مع اختصار يسير.

نقول القرطبي من تفسير أبي نصر القشيري ـالتيسير في التفسيرـ:

لقد نقل الإمام القرطبي في تفسيره نقولا كثيرة ـكما قدمتـ وهذه النقول موجودة في تفسير أبي القاسم القشيريّ –أعني والد المصنف المعروف بالتفسير الكبير وبالتيسير في التفسير وهي أيضا في تفسير المصنف أعني أبا نصر عبد الرّحيم بن عبد الكريم، وهي تثبت صحّة نسبة الكتابين معا.

فيمكن أن نجعل هذه النّقول التي وجدناها في التفسيرين تفسير أبي القاسم وتفسير ابنه أبي نصر توثيقا للتفسيرين جميعا، وذلك لأننا نستدلّ بذلك على أنّ ابنه أبا نصر عبد الرحيم نقل بعض ذلك من كتاب أبيه القاسم؛ لأنه ـوبلا ريبـ سيكون قد أفاد من تفسير والده.

وبرهان صحة ذلك: أنّ التفسيرين المخطوطين لدينا وهما يشهدان بذلك ـأعني ما بقي من تفسير الأب و ما بقي من تفسير الابنـ والمخطوطتان مختلفتان اختلافا بيّنا عن بعضهما مضمونا وأسلوبا بحيث لا يرتاب أنهما كتابان في التفسير مختلفان ومن المتفق عليه عند المترجمين لهما وعند سائر العلماء أن لكل منهما تفسير، ولكنّ التشابه بينهما فيما يوردانه من الأحاديث و الآثار و غيرها كبيرٌ.

والذي أجزم به بعد النظر و المقارنة بينهما أن أبا نصر عبد الرحيم قد أفاد من تفسير والده أبي القاسم وشرح ذلك على وجهه يطول، وتلخيص ذلك أنا عند تأمُلنا نجد أن الإمام القرطبي نقل عشرات النقول مصرّحا فيها باسم أبي نصر القشيري الابن ثمّ نقل نقولا قال فيها قال: «القشيري»، ولم يزد على وصفه بالقشيريّ، فاحتمل الكلام أن يكون مقصودا به أبو القاسم القشيري، وأن يكون مقصودا به ابنه أبا نصر، فاحتجنا إلى مراجعة التفسيرين جميعا لنقارن تلك النقول، ونتبيّن أيهما المقصود بذلك، وقد تتبعت كلام الإمام القرطبي في كلّ ما نقله عن ((القشيري))، فطال عليّ وأجهدني تتبُعه لكثرته، واستلزم ذلك مني مقارنته بالتفسيرين مع كونهما مخطوطين وناقصين، غير أنّ القدر الموجود منهما بحوزتي كبير ـو لله الحمدـ فتوصلت إلى النتائج الآتية:

١ـ لم يبق عندي شكّ في أنّ الكتاب الذي كنت قد حققت تفسير الفاتحة والبقرة منه مع مقدمته هو تفسير أبي القاسم عبد الكريم القشيريّ، وأن ابنه أبا نصر عبد الرحيم ينقل منه.

٢ـ ثبت لديّ صحة نسبة المخطوطة التي بحوزتي من تفسير ابن المصنف أبي نصر عبد الرحيم ـو هي الأصل الذي تكلمت عليه في مخطوطات الكتابـ فقد راجعت قسما كبيرا من هذه النقول وقارنتها مع المخطوط، فألفيتها كما نقل الإمام القرطبي ـ فلله درّ القرطبي ما أدق عزوه وما أحسن اختيارهـ ولم أجده نسب شيئا لأبي نصر القشيري يخالف ما في تفسيره المخطوط فكل هذا يثبت أن هذه المخطوطة صحيحة النسبة إلى أبي نصر عبد الرحيم.

٣ ـ ما صرّح فيه القرطبي بالنقل من القشيري فهو على قسمين: قسمٌ يصرّح فيه باسم أبي نصر عبد الرحيم ابن المصنف، وأجده في تفسيره، وقد أجده أيضًا في تفسير والده أبي القاسم عبد الكريم، و قسمٌ يبهمه فيقول: «قال القشيريُ» من غير زيادة فهذا أيضا وجدت كثيرا منه في تفسير الأب والابن معا، وقد لا أجده إلا في تفسير الابن و سأمثل لذلك.

وهنا وقفة: فإمّا أن يكون القرطبي قد نقل عن التفسيرين جميعا، وهو ما كنت أرجّحه، وإما أن يكون قد نقل عن تفسير أبي نصر القشيري وحده، وهو الراجح عندي الآن فالإمام القرطبي إنما كان ينقل من تفسير الابن أعني مصنفنا، أبا نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم لا من تفسير والده وذلك لأمور، منها:

رأيته كثيرًا ما يصرّح بأنه نقل من تفسير أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، ولم أره صرّح قطّ بالنقل من تفسير والده، فلذلك أرى أن ما أبهمه بقوله: «قال القشيريُ» يُردُ إلى المفسَّر من كلامه؛ لأنه صرّح في عشرات المواضع بما يزيل اللَبس، ولم يصرّح قطّ في تفسيره بعد التتبع بالنقل من تفسير أبي القاسم القشيري الأب(٦٨).

وجدته نقل نقولا من تفسير القشيري هكذا مبهما، فاحتمل الأمر أن يكون نقل منهما جميعًا أو من أحدهما، فلما لم أجد بعضَ هذه النقول إلا في تفسير الابن - أعني أبا نصر- ولم أجدها في تفسير الأب، تبين لي بذلك وبالنظر إلى ما سبق أنه إنما ينقل من تفسير «التيسير» المنسوب للابن لا للأب.

أمثلة:

قال الإمام القرطبي في تفسير لفظة (آمين) من تفسير سورة الفاتحة: «وتشديد الميم خطأ، قاله الجوهري. وقد رُوي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد، وهو قول الحُسين بن الفضل، من (أم) إذا قصد، أي نحن قاصدون نحوك، ومنه قوله:﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ﴾ [المائدة: ٢] حكاه أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري»(٦٩).

فهذا الذي نقله القرطبي موجود بلفظه في تفسير أبي نصر عبد الرحيم القشيري من المخطوط الذي لديَ(٧٠)، و موجود أيضًا في تفسير والده أبي القاسم في القسم المحقق لديَ ولكن بلفظٍ مختلفٍ اختلافا يسيرًا جدًا يدلُ على أنّ أبا نصر قد يكون نقله من تفسير والده. وهذا لفظ تفسير أبي القاسم القشيري الأب: «وقال الحُسين بن الفضل: إنما هو (آمّين) بالتشديد، أي قصدناك بهذا الدُعاء فأجبْ لنا، وهو كقوله تعالى:﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢] أي قاصدين»(٧١).

مثالٌ آخر: قال القرطبي: «رُوي أنه ما شربه أحد إلا جنّ، حكاه القشيري»(٧٢). وهو موجود في تفسير الابن أعني مصنفنا أبا نصر عبد الرحيم (٧٣)، وهو أيضا في تفسير والده أبي القاسم القشيريّ، ونصُ كلام الأب: «وقيل لـمّا سُحِق العجْلُ وذُرِيَ في الماء ما شرب من ذلك الماء أحدٌ إلا جنّ». ذكر ذلك عند تفسير قوله: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي

قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣]. وقد نقله الحافظ ابن كثير في تفسيره(٧٤) تفسيره(٧٤) لكنه نقله بواسطة القرطبي وهذا ميزة أخرى فالنقل المباشر أولى.

مثال آخر: فيه نقل الإمام القرطبي من القشيري: «قال أنس بن مالك: رأيت في المقام أثر أصابعه و عقبهِ وأخمصِ قدميهِ غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم(٧٥)».

ذكره أبو القاسم القشيري في تفسيره عند قوله:﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[البقرة: ١٢٥]، وهذا الخبر نقله القرطبي في تفسيره قائلا: «حكاه القشيري»(٧٦). وهو موجود أيضا في تفسير ابنه أبي نصر(٧٧).

مثال آخر: قال القرطبي: «قال القشيري: وقرئ ﴿يَعْقُوبُ ﴾ بالنصب عطفا على ﴿ بَنِيهِ ﴾ وهو بعيد؛ لأن يعقوب لم يكن فيما بين أولاد إبراهيم لما وصاهم، ولم ينقل أن يعقوب أدرك جده إبراهيم»(٧٨). فههنا أبهم القرطبي القشيري، ولم يبينه، وهذا النص ليس موجودا في تفسير أبي القاسم الأب ولكنه في تفسير ابنه أبي نصر – المصنف، والذي في تفسير الأب عند هذه الآية قوله: «والقراءة على رفع ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [البقرة: ١٣٢]، أي ووصى يعقوب كما وصى إبراهيم، وقرئ في الشواذ -وهو جائز في العربية- ﴿يَعْقُوبُ ﴾ نسقا على ﴿ بَنِيهِ ﴾ (٧٩). وإنما هو في هذا التفسير تفسير أبي نصر عبد الرحيم القشيري(٨٠)، فهذا النص وأمثاله مما لا يوجد إلا في تفسير أبي نصر الابن دون والده، هو الذي جعلني أرى أن القرطبي إنما ينقل في تفسيره عن أبي نصر عبد الرحيم القشيري دون والده فمتى قال: قال القشيري مبهما، فإنما يريد به (الابن) أبا نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري.

مثال آخر من تفسير القرطبي:

وقال عند تفسير قوله تعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ

وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُولَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: آية: ١٦٢]):

(والجواب السادس ما رُوِيَ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها سئلتْ عنْ هذهِ الآيةِ، وعن قوله: ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ في المائدة [المائدة-آية-٦٩] وقوله: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه-آية-٦٣]. فقالتْ للسائلِ: يا ابن أخي الكُتاب أخطأوا في الكتابةِ... قال: وقال القشيري: وهذا المسلكُ باطلٌ، لِأنَّ الذينَ جمعوا الكِتاب كانوا قدوةً في اللغةِ، فلا يُظنُّ بهمْ أنهمْ يُدرِجون في القرآنِ ما لمْ يُنزلْ)[٨١]. وهذا الكلام موجود بنصه في تفسير أبي نصر القشيري[٨٢].

وأما الروايةُ عن عائشةَ فقد رواها الفراء وأبو عبيد في فضائل القرآن والطبري وسنده صحيح لكن له علةٌ[٨٣]. ونقول الإمام القرطبي من هذا التفسير كثيرة تركتها تخفيفا.

وممن ينقل عن تفسير أبي نصر القشيري أبو حيان في البحر فقد نقل منه في مواضع مصرّحا باسمه قائلا: قال أبو نصر القشيري[٨٤]. فمن نقول أبي حيان في البحر من تفسير أبي نصر:

قال أبو حيان[٨٥]: (وقالَ أبو نصرٍ عبدُ الرَّحيم القشيريُّ في تفسيرِه: يُقالُ أهلَّ الهِلالُ واستهلَّ، وأهللنا الهِلالَ واستهللناه). وقال[٨٦]: (قالَ أبو نصرٍ القشيريُّ: لمَّا نزلتِ السُّورةُ بالوفاءِ بالعُقودِ وتركِ الخِيانات انجرَّ الكَلامُ إلى هذا). وقال أبو حيان أيضا: (وقالَ أبو نصرٍ عبدُ الرَّحيم القشيريُّ في تفسيرِه: (ن) حرفٌ منْ حروفِ المُعجمِ، فلوْ كانَ كلمةً تامَّةً أعربَ كَما أعربَ القلمُ، فهوَ إذنْ حرفُ هِجاءٍ كَما في سائرِ مفاتيحِ السُّورِ).

المبحث الثالث: منهجُه في أسبابِ النُّزول

ينقل المصنف في أسباب النزول ما قاله من قبله من المفسرين بلا تمحيصٍ وقد يكون في ذلك الصحيح والضعيف جدا فلا يعتني بالنظر في صحة ذلك أو ضعفه أو نكارته وشأنه في هذا كشأنِ كثيرٍ من المفسرين قبله وبعده كالثعلبي والواحدي والزمخشري وغيرهم ممن سبقه أو عاصره أو جاء بعده والأمثلة على ذلك في تفسيره كثيرة.

ومن الأمثلة قال عند قوله تعالى:﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ ﴾ [البقرة: آية: ٢٢٢].

قال: (وقيل لمّا نزلت الآية اعتزل المسلمون مخالطة الحيّض وقدم ناس من الأعراب، وقالوا: يا رسول الله! البرد شديد والثياب قليلة، فإن آثرناهن بالثياب هلك سائر أهل البيت، وإن آثرنا أهل البيت هلكت الحُيَّض، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حِضْن، ولم تأمروا بإخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم[٨٧]).

فهذا الخبر لم يعزه لمن أخرجه ولا ذكر من رواه من الصحابة أو التابعين وأيضا هو بهذا السياق ضعيف. وقد ذكره مقاتل في "تفسيره، والسمرقندي في "بحر العلوم" والثعلبي في "تفسيره" والواحدي في البسيط والزمخشري في الكشاف[٨٨] كما ذكره المصنف هنا.

وقال الحافظ الزيلعي في "الكشاف: (لم أجده)[٨٩]. ولكن لبعضه شاهد عن ابن عباس فقد روى ابن أبي حاتم "تفسيره" من طريق عن عكرمة أنّ ابن عبّاس وفيه: (فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فجاء القرآن في ذلك، فقال الله لرسوله:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِ ﴾ قال الله:﴿ قُلۡ هُوَ أَذٗى ﴾ لهم أذى :﴿ فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ ﴾ فظنّ المؤمنون أنّ الاعتزال، كما كانوا يفعلون، يخرجونهم من بيوتهم، حتى إذا قرأ آخر الآية، فهم المؤمنون ما الاعتزال إذ قال الله ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾ [٩٠] وسنده حسن. ولكن ليس فيه أنهم اعتزلوهن حقيقة وأخرجوهن من البيوت وخافوا عليهن البرد الشديد وإنما فيه أنهم ظنوا ذلك الخ. وقد رواه ابن أبي حاتم من طريق عن إبراهيم الصائغ، عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس. ويزيد النحوي ثقة، وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما. وقال الحافظ الذهبي: (ثقة). وكذلك قال: الحافظ ابن حجر[٩١].

وإبراهيم الصائغ قال فيه أحمد: (ما أقرب حديثه) . وقال أبو حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به). وفي التقريب لابن حجر: (صدوق). وقال أبو زرعة: (لا بأس به)[٩٢].

وقال في سبب نزول قوله تعالى:﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ ﴾ [المائدة: ٨٩]. قال: (لما حرم القوم طيبات المطاعم والملابس والمباح على أنفسهم حلفوا على ذلك فلما نزل:﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ [المائدة -آية- ٨٧] قالوا كيف نصنع بأيماننا فنزلت هذه الآية في ذلك).

وما ذكره المصنف ذكره بنفس طريقته الواحدي(٩٣) وغيره، ولو قارنا هذا بصنيع ابن الجوزي في العزو وجدنا صنيع ابن الجوزي هنا أدق، فقد نصّ على ذكر من رواه عن ابن عباس، قال ابن الجوزي: (لما نزل قوله تعالى: :﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ قال القوم الذين كانوا حرّموا النساء واللحم: يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ فنزلت هذه الآية، رواه العوفي عن ابن عباس) (٩٤).

فههنا قد بين ابن الجوزي -رحمه الله- الراوي للخبر وبيّن أيضا من رواه عن ابن عباس. وقد أسنده الطبري عن العوفي فقال حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فذكره. والعوفي عن آبائه ضعيف قال السيوطي: (وطريق العوفي عن ابن عباس، أخرج منها ابن جرير، وابن أبي حاتم، كثيرا. والعوفي ضعيف، ليس بواهٍ، وربما حسّن له الترمذي(٩٥)). وعطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن "ت: ١١١ وقيل: ١٢٧هـ" سئل عنه يحيى بن معين فقال: (ضعيف إلا أنه يكتب حديثه). وممن ضعفه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وأبو داود والساجي.

وقد توسع في الكلام على رجال هذا السند الشيخ أحمد شاكر وأخوه محمود شاكر في حاشيتهما على تفسير الطبري(٩٦). وينظر ما سيأتي قريبا عند الكلام على منهج المصنف في تخريج الأحاديث النبوية.

المبحث الرابع: منهجه في تخريج الأحاديث النبَويّة

المصنف لا يعتني بذكر من أخرج الحديث من أصحاب المصنفات في الحديث ولكنه قد يذكر الحديث والصحابي الذي رواه ولا يزيد على ذلك، وقد مضى في ترجمة المصنف الكلام على كون المصنف كان فقيها أصوليا ولم يكن معتنيا

بفنّ الحديث، كما تقدم في المبحث السابق الكلام على كون المصنف ينقل الصحيح والضعيف بلا تمحيصٍ على طريقة جمع من المفسرين والإخباريين قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

(ومثل هذا لا يرويه إلا أحدُ الرجلين رجلٌ لا يميّز بين الصحيح والضعيف والغث و السمين وهم جمهور مصنفي السير والأخبار وقصص الأنبياء كالثعالبي والواحدي و المهدوي و الزمخشري وعبدالجبار بن أحمد وعلي بي عيسى الرماني و أبي عبدالله ابن الخطيب الرازي و أبي نصر ابن القشيري و أبي الليث السمرقندي و أبي عبد الرحمن السلمي و الكواشي الموصلي و أمثالهم من المصنفين في التفسير فهؤلاء لا يعرفون الصحيح من السقيم ولا لهم خبرة بالمروي المنقول ولا لهم خبرة بالرواة النقله بل يجمعون فيما يروون بين الصحيح والضعيف ولا يميزون بينهما)[٩٧].

قال المصنف في آخر تفسير سورة الفاتحة: (وقال: ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى (آمين) قال: (اسمٌ من أسماء الله، وفي رواية سألته عن معنى (آمين) فقال رب افعل) اهـ هكذا جزم المصنف برفع الحديث ولم يذكر مع ذلك من أخرجه، وهو خبر ضعيف جدا[٩٨].

ومن المثلة أنه عند تفسيره للحروف المقطعة ذكر الخبر الباطل وفيه: (أنّ أبا ياسر بن أخطب سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يتلو سورة البقرة: فأخبر أخاه حييّ بن أخطب فجاءوا في جماعة من اليهود فقال حييّ: الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة أفتدخلون في دين نبيٍّ مدة ملكه و أجل أمّته إحدى وسبعون سنة؟، ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: ﴿ الٓمٓص ﴾ قال هذه أثقلُ و أطولُ، الألف واحد واللام ثلاثون و الميم أربعون والصاد تسعون فهذه إحدى وستون ومئة سنة.

فهل مع هذا يا محمد غيره فقال نعم قال ماذا قال: ﴿ الٓمٓر ﴾ قال يا محمد لقد لبّس علينا أمرك حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قاموا عنه. قال عمر: وما يدريكم قالوا أخذنا من حساب الجُمّل[٩٩] فضحك رسول الله ﷺ ونزل ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [١٠٠]).

قال: وهذا يدلّ على أن هذه الحروف من المتشابهات، وضحكُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلّ على جهلهم)[١٠١]. وقال والده في تفسيره: (وليس هذا القولِ بالمرضيّ لبعد النبي صلّى الله عليه وسلّم من معرفة الحساب و الخطّ وما أشبهَ ذلك)[١٠٢].

ومن أمثلة عدم عزوه للأحاديث الصحيحة أو الحسنة للكتب المصنفة في الحديث أنه ذكر في أول سورة البقرة قال: (روى بريدة الأسلمي عن النبي صلّى اللّهُ عليه وسلم أنه قال: (تعلموا البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولن تستطيعها البطلة[١٠٣]).

ولم يذكر من أخرجه. وعلى هذا مشى في عامة تفسيره عند ذكره للأحاديث فيذكر الصحيح منها والضعيف جدا ولا ينبه عليه ولا يعزو شيئا منها إلى كتب التفسير المسندة أو كتب الحديث، وهذا واضح في تفسيره ولكنها كما تقدّم طريقة طائفة من المصنفين في التفسير ممن لم يعتنوا بعلم الحديث. رحم الله الجميع.

المبحث الخامس: منهجه في ذكر الخلاف بين المفسرين وتلخيص الأقوال

من مزايا هذا التفسير حسن تلخيصه للأقوال مع وضوح العبارة ودقتها ومع الترجيح في مواضع كثيرة وهو منهج مفيد، ولهذا أمثلة كثيرة جدا في تفسيره فمن أمثلة ذلك: أنه تكلم على معانى الحمد وعلى الفرق بين الحمد والشكر وعلى معاني الشّكر بعبارات سهلة وبتلخيص حسن للأقوال مع الترجيح.

فممّا قاله: (يذكر الحمدُ بمعنى الشّكر على المعروف ونقيضه الكُفرانُ ويذكرُ بمعنى الثناء من غير سبق إحسانٍ، ونقيضه الكفران، ويذكر بمعنى الرّضا يقال بلوته فحمدته أي رضيته ويقرب هذا من معنى الثناء، وفي الخبر: (أحمد إليكم غسل الإحليل)[١٠٤]. أرضى لكم. و﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ أي مرضيا ويذكرُ بمعنى العاقبة يقال حمادى أمرك كذا أي عاقبته، والشكر لله تعالى والرضا له والثناء له لأن يرضى عن العبد، ويجب على العبد الرضا بحكمه وعاقبة الأمور إلى الله. ثمّ فيه أقوالٌ أحدها: إضمار القول أيْ قولوا الحمد لله الخ).

ومما قاله بعد ذلك: (ولام التعريف قد تكون للجنس كقولك: العسلُ حلوٌ، فعلى هذا معناه جميع المحامد لله تعالى لأنّ حمدَ غيره يصغر في جنب حمده لأنّ نعمته على العبد فوق نعمة الغير، ونعمة الغير أيضا بتيسيره، وقد يكون اللام

للعهد تقول: وافى الرجل أيْ الرجل الذي كتابي ذكرَه، فالمعنى على هذا: الحمد الذي حمِد به نفسه وحمِده به أولياؤه له لأنه مستحقٌ لذلك. ولفظ الحمد أبلغ من لفظ الشُكر لأنه يندرج فيه الثناء والمدح، ويندرج الثناء في الدعاء إذ في الخبر: أفضلُ الدُعاء: سبحانَ اللّه والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبرُ)[١٠٥].

ومن تلخيصه وهو داخل في اختياراته قوله: (والمتقي هو الذي اجتمع فيه تصديق القلب وعبادة البدن وعبادة المال [١٠٦]).

مثال آخر:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ ﴾ . قال: (أيْ لا تتركوا التفضُلَ، وهذا عامٌ في جميع المعاملاتِ[١٠٧]). فقوله: (وهذا عامٌ في جميع المعاملات). تنصيص من المصنف على التعميم للمعنى فالآية شاملة لجميع المعاملات وعلى هذا فعبارته أحسن وأجود من عبارة كثير من المفسّرين، وإنْ كان الجميع حسنا وبمقارنتها بعبارات كثيرٍ من المفسّرين يتبيّن ذلك فمثلا يقول السمرقندي يقول: (يعني لا تتركوا الفضل والإنسانية فيما بينكم في إتمام المهر أو في الترك[١٠٨]). ويقول الثعلبي: (حث اللّه تعالى الزوج والمرأة على الفضل والإحسان وأمرهما جميعا أنْ يسبقا إلى العفو[١٠٩]).

وهكذا قال نحو ذلك جمعٌ من المفسرين، وعبارة إمام المفسرين الطبري بمعنى ما ذكره السمرقندي والثعلبي وغيرهما مع زيادة بسط وتوضيح فقد قال: (ولا تغفلوا، أيها الناس، الأخذ بالفضل بعضكم على بعض فتتركوه، ولكن ليتفضّل الرجل المطلق زوجته قبل مسيسها، فيكمل لها تمام صداقها إنْ كان لم يعطِها جميعه. وإن كان قد ساق إليها جميع ما كان فرضَ لها، فليتفضل عليها بالعفو عمّا يجب له ويجوز له الرجوع به عليها، وذلك نصفه. فإن شح الرجل بذلك وأبى إلا الرُجوع بنصفه عليها، فلتتفضل المرأة المطلقة عليه بردّ جميعه عليه، إن كانت قد قبضته منه. وإن لم تكن قبضته، فتعفو عن جميعه[١١٠]).

وهو يطيل النفس في مواضع كثيرة في ذكر كلام النحاة ويرجح كما سيأتي بيانه عند ذكر منهجه في اللغة، وقد أطال القول في الكلام إعراب ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ ثمّ قال: (والصحيح ما قاله الكسائي وهو أنّ (إيا) اسمٌ مضمرٌ والكاف بعدها ليست اسما بل هي للخطاب بمنزلة كاف: ذلك، وأرأيتكَ، وأبصرك زيدٌ).

ومن أمثلة تلخيصه للخلاف بين المفسرين قوله في تفسير: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ [البقرة: ٦٣]. قال: (وهو الجبل، وقيل هو اسم سرياني للجبل، فإن صح هذا فهو وفاق بين اللغتين، وقيل الطور اسم جبلٍ بالشام بعينه، وهو الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين(١١١)). وتكلم على تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ بكلام موجز جامع لخص فيه الأقوال بأسلوب واضح(١١٢).

ومما قاله: (الهداية الدلالة، وهوادي الخيل والوحش هي التي تتقدم للدلالة أي دلنا على الطريق المستقيم أو قدم قلوبنا إلى ذلك... الخ) (١١٣).

وأطال عند الكلام على معنى: ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ في ذكر الأقوال ثم أضاف: (وصراط من أنعم عليه بالهداية هو الصراط المستقيم، فكرر للتأكيد فإن طالب الحاجة كلما كان أعرف بعظم موقعها كان نفس المطلوب منه أطيب بقضائها وكان الطلب أقرب للنجح وكان الإعطاء أجلب للشكر فأمر العبد بإظهار شدة الرغبة).

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾ [المائدة: آية:٣]: (ذكر اللحم لأنه أعظم ويدخل فيه الشحم والجلد وهو كقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾. وكل إتلاف بمثابة الأكل ولكنه ذكر أكثر ما يبتغى به الانتفاع وهو الأكل (١١٤)).

المبحث السادس: نماذج من ترجيحاته

من مزايا تفسير أبي نصر القشيري أنه يعمد إلى الترجيح في مواطن كثرة تصريحا أو تلميحا.

فمن اختياراته اختياره أن لفظ الجلالة (الله) اسم لله تعالى غير مشتق وقال: (الصحيح أنه عربي(١١٥)).

ومن اختياراته: اختياره أن (الرحمن) عربيٌ ورده على من قال بخلاف ذلك، وقال: ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب. ونص كلامه قال: ((الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال

قوم (الرَّحمَن) اسم عبرانيٌ وكانوا يقولون (رخمانا)[١١٦] وليس بعربيّ ولهذا قال الله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾. والصحيح أنه اسم عربيّ وليس في القرآن ما ليس من لغة العرب، وإنما قالوا ﴿ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ لجهلهم لوصفه لا لجهلهم بمعنى اللفظ، وقالوه على جهة ترك التعظيم أيْ مَن هو حتى نسجدَ له؟ ويقال: رحِم فهو راحمٌ ورحمانٌ ورحيمٌ كما يقال ندمان ونديم[١١٧]. فهذه الترجيحات والاستدلالات من مزايا تفسيره.

ومن نقده للمرويات -وإن كان منقلاً من ذلك- قوله عند نقله لكلام أبي العالية: (العالمون الجنّ والإنس، وما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر ألف عالم منهم ملائكة). فعقب أبو نصر القشيري: (وأمثال هذه الأقوال لا يردُها العقل إذ في قدرة الله كل موهوم، ولكنّ الصحة موقوفة على نقلٍ صحيحٍ من مؤيَّدٍ بالمعجزة [١١٨]). وهذا نقدٌ صحيح فأبو العالية من التابعين، ومثل هذا يحتاج لنقلٍ صحيح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم. وليته نبه على ذلك عند ذكره بعض الأحاديث المرفوعة المنكرة التي نقلها عمن سبقه في تفسيره.

ومن ترجيحاته التي تدلّ على أنه لا يتعصب في الفروع الفقهية لمذهبه الشافعي ما نقله الإمام القرطبي عنه فقد قال: (قال القشيري أبو نصر: وادّعت الشافعية أنّ الإحصار يستعمل في العدوّ، فأما المرضُ فيستعمل فيه الحصرُ، والصحيح أنهما يستعملان فيهما[١١٩]).

ومن نقده لاختيارات المتقدّمين اللغوية نقدُه لاختيار الخليلِ أنه يجوز إضافة (إيا) للمظهر فقد قال: (قال الخليل (إيّاك) اسمٌ مضمرٌ مضافٌ إلى الكاف، ويجوز إضافته إلى المظهر كما قيل: إذا بلغ الرجل الستّين فإياه وإيّا الشواب [١٢٠]، وهذا غيرُ سديدٍ لأنّ المضمر لا يضاف لأنّ الإضافة للتعريف والتخصيص والمضمرُ على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة ولم يثبت عن العرب إضافة (إيا) إلى المظهر[١٢١]). ونقدَ بعده إعراب الزجاج لـ(إيا) وقال: إنه غير سديدٍ الخ، وبيّن وجهة نظره في عدم سداد إعراب الزجاج، ثم أطال في ذكر الأقوال في أعراب (إيّاكَ).

وقد يكون قلد في هذا بعض من تقدّمه من المفسرين كالواحدي فإنه قد ردّه بنحو ما قاله المصنف[١٢٢].

ومن ترجيحاته قوله: (والصحيح أن الناس والأناس والأنس والأنس والإنسيّ والأناسي من أصل واحدٍ وإن سقطت الهمزة في البعض كما أنّ العِدة والوعد من أصلٍ واحدٍ وإن سقطت الواو من أحدهما).(١٢٣) وسيأتي ذكرُ بقية كلامه في هذا الموضع عند ذكر منهجه في اللغة والنحو. وهو في هذا الموضع كما في مواضع كثيرة يخالف طريق والده فوالده هنا أطال النقل عن النحاة ولم يرجّح بينما جزم ابنه هنا بالترجيح مع بيان الدليل فهذا يبيّن أنه يستفيد من تفسير والده ولا يقلده.

وعند كلامه على قوله تعالى: ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة: آية: ٣]. تكلم على معاني الصلاة لغة ثم قال: (أي يؤدُونها بأركانها وسُننها وهيأتها يُقال قام الشيء إذا دام وثبت وأقامه أيْ أدامه. والصلاة في اللغة الدُعاء...الخ) . قال: (ثم قيل في الشرع أسماء نقلت من اللغة إليه كالصلاة والزكاة، والصحيح منعُ هذا لأنّ الشريعة ثبتت بالعربية والقرآن نزل بلسان عربيٍّ مبين، ولكن لعرف الشرع تحكّم في بعض الأسماء كالدابة وُضعت لكلّ ما يدبّ ثمّ خصّصها العرف بالبهائم والحشرات وكذلك لعرف الشرع تحكّم في بعض الأسماء، وقد خصّص لفظ الصلاة بدعاء مخصوص يقع على هيئة مخصوصة ولزوم مخصوص لموضع الحاجة، وقيل وُضع لفظ الصلاة في اللغة لهذه العبادة فإنّ الله لم يُخل زمانا من شرع، ولم يخلُ شرع من صلاة ثم قيل عنى إقامة الفرائض والنوافل لأن المتقي يأتي بهما(١٢٤)) اهـ وإنما نقلته مع بعض طول فيه لنفاسته.

ومن رده للأقوال الشاذة والتأويلات الباطلة والضعيفة قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: آية: ٥٥]: (إلى سمائي وإنما قال ﴿ إِلَيَّ ﴾ تفخيما كقوله: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [الصافات: آية: ٩٩] وإنما ذهب إلى الشام بأمر الله، ويُقال ارفعوا هذا إلى القاضي أيْ إلى حكم القاضي، وقيل: (رافِعُكَ إليَّ) إلى مكانٍ لا يملكُ فيه أحدٌ حكما غيرَ الله وهو السماء، وقال قوم: أيْ رافعُك إليّ في الفضل والمنزلة كما قال: ﴿ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: آية: ٤٥] ولم يكن ثمّ رفعٌ لجسده، وهذا مراغمٌ لإجماع المسلمين على أنّ عيسى رُفع إلى السماء، وكلّ نبيّ ومؤمن يموت يُرفع إلى الله بمعنى أنه يُرفع إلى كرامته فأين تخصيص عيسى؟(١٢٥)).

المبحث السابع: منهجه في الإسرائيليات

المصنف ينقل بعض الأخبار المتناقلة في كتب التفسير من الإسرائليات ولكنه لا يتوسع في ذلك كما يصنع من يتوسع في النقل لها كالثعلبي وغيره، وقد ينتقد بعض المنقول عنهم لغرابته وقد تقدم في المبحث السادس: (نماذج من ترجيحاته). وتقدم نقل قوله: (وأمثال هذه الأقوال لا يدركها العقل إذ في قدرة الله كل موهوم ولكن الصحة موقوفة على نقل صحيح من مؤيد بالمعجزة[١٢٦]).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ [الكهف: آية: ٨٢]. قال:

(عكرمة قيل لابن عباس: (لم نسمع لفتى موسى بذكر وقد كان معه فقال: شرب الفتى من الماء فخلد فأخذه العالم فطابق عليه سفينة ثم أرسله في البحر، وإنها لتموج به فيه إلى يوم القيامة، وذلك أنه لم يكن له ليشرب منه فشرب[١٢٧]). وهذا إن ثبت فعلى أنه ليس الفتى يوشع بن نون فإن يوشع بن نون قد عمر بعد موسى، وكان خليفته، والأظهر أن موسى صرف فتاه لما لقي الخضر[١٢٨]).

وقال الحافظ ابن كثير: (فإن قيل: فما بال فتى موسى ذكر في أول القصة ثم لم يذكر بعد ذلك؟ فالجواب: أن المقصود بالسياق إنما هو قصة موسى مع الخضر وذكر ما كان بينهما، وفتى موسى معه تبع، وقد صرح في الأحاديث المتقدمة في الصحاح وغيرها أنه يوشع بن نون، وهو الذي كان يلي بني إسرائيل بعد موسى، عليهما السلام. وهذا يدل على ضعف ما أورده ابن جرير في تفسيره حيث قال: حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة، حدثني ابن إسحاق، عن الحسن بن عمارة، عن أبيه، عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه؟... الخ قال ابن كثير: إسناد ضعيف، والحسن متروك، وأبوه غير معروف[١٢٩]).

ومن نقله لبعض الإسرائليات بصيغة التمريض أنه نقل القصة التي تزعم أن قابيل عبد النار، ولكنه ابتدأها بقوله: وقيل[١٣٠] وفي القصة: (أن قابيل لما قتل أخاه هرب إلى عدن من أرض اليمن، فأتاه إبليس وقال: إنما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار ويعبدها، فإن عبدت النار أيضا حصل مقصودك، فبنى بيت نار وهو أول من عبد النار . وقد ذكرها قبله وبعده جمع من المفسرين منهم الثعلبي وتبعه البغوي والرازي[١٣١] وغيرهم.

المبحث الثامن: منهجه في اللغة والنحو

اعتنى المصنف كثيرا باللغة والنحو في تفسيره فتكلم على معاني الغريب وعلى الاشتقاق اللغوي وعلى الوجوه الإعرابية، ويوضح الاختلاف وقد يرجح، وكل هذا واضح كثير جدا في تفسيره وربما توسع في سرد أقوال النحاة وبيان وجوه الإعراب، ومما يتميز به تفسيره عنايته ببيان الاشتقاق اللغوي، وقد يذكر فيه فوائد ونفائس يصعب العثور عليها ملخصة في غير تفسيره.

وكلام المصنف في تفسيره هذا على غريب اللغة وعلى الاشتقاق اللغوي وعلى النحو كلام منقح كثير الفوائد واضح خالٍ من التعقيد، والناظر في تفسيره يجد أن فيه من البسط والتوسع في اللغة والاشتقاق والنحو ما يفوق ما يوجد في كثير من كتب المفسرين المعروفين بالعناية باللغة والنحو كالزمخشري وإن كان الزمخشري يتميز بالكلام على علم البيان - فإن أبا نصر القشيري يلخص ويحسن الانتقاء والترجيح مع التخفيف من غوامض الإعراب مع العناية بالاشتقاق اللغوي وتلك من مزايا تفسيره.

والخلاصة أنه يعتني بعلوم اللغة والنحو عموما، ويعنى عناية زائدة بالاشتقاق، ولذلك أمثلة كثيرة جدا.

ومن أمثلة عنايته بالاشتقاق اللغوي قوله: (الغضب في اللغة الشدة[١٣٢] ورجل غضوب أي شديد الخلق، والغضوب الحية الخبيثة لشدتها، والغضبة الدرقة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض[١٣٣]) [١٣٤].

ومن الأمثلة قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة: آية:٤]. (والدين الجزاء يقال دنته أدينه أي جازيته، ومنه ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: آية: ٥٣]. أي مجزيون وقيل (الدين) الحساب، والجزاء والحساب بمعنى واحد ومنه: ﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ ﴾ [النور: آية: ٢٥] أي حسابهم ومن ذلك ﴿ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾ [التوبة: آية:٣٦] بعد قوله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ﴾. الآية أي الحساب المستقيم لا ما كان عليه أهل الجاهلية من النسيء ويقال: الكيس من دان نفسه أي حاسبها.

ولعلَ الدّين الذي هو الحساب والجزاءُ من الدّين الذي هو القرضُ لأنه دفعُ شيءٍ وأخذ مثله. وقيل الدّين: الطاعة يقال دانَ الناس لفلان أيْ أطاعوه فيوم القيامة يوم الطاعة لأنه إنما ينفع ثمَ الطاعة، وقيل الدّين: الحكمُ يقال في دينِ الملكِ كذا أيْ في حكمه ويرجع هذا إلى الطاعة، ويمكن أن ترجع إلى العادة فإنّ الدّين يذكرُ بمعنى العادة والحكم للّه يوم القيامة، وأصل الكلمة من الاستذلال ونفوذ الحكم، والعادة دينٌ لأنّ من اعتاد شيئا فقد دان لذلك الأمر، وذلل نفسه له[١٣٥]).

ومن النماذج أيضاً في تفسيره:

قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ [آل عمران: آية: ١٤].

قال: (والفضة هي من الفضّ وهو من التفريق ومنه لا يفضض اللّه فاكَ، وإنما قيل فضة لأنّ من شأنها أنْ تفرّقَ بضربِ الدّراهم. ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ الخيل جمعٌ لا واحدَ له من لفظه كالقوم والرّهط والنّساء، وسُمّيت الأفراس خيلا لأنها تختالُ في مشيتها بطولِ أذنابها والاختيالُ من التخيّل والتخييلُ التشبيهُ بالشّيء، وأخالَ عليه الأمرُ أيْ اشتبهَ فالمختالُ يتخيّل في صورة من هو أعظمُ منهُ من الكِبْرِ، والخيالُ صورة الشّيء والأخيلُ الشّقراق[١٣٦] لأنه يتخيّل مرة أخضرَ ومرة أحمر[١٣٧]).

وما ذكره المصنف هنا يفوق في التفصيل اللغوي الماتع ما ذكره بعض من لهم عنايةٌ زائدة باللغة كالزمخشري وأبي حيان في البحر المحيط. وللفائدة فهناك تشابهٌ كبير بينما ذكره المصنف هنا وبين ما في البسيط للواحدي[١٣٨].

وتحدّث المصنف عن معاني ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. وقال: (إنّ الصحيح اشتقاق (العالمين) من العلم[١٣٩]). وهذا مما يدخل ضمن ترجيحاته في تفسيره.

وقد ذكر ـ كغيره ـ أنّ تكرير ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ في الفاتحة تأكيدٌ، ثم أضاف: (وقيل لما أشعرَ قوله: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ترهيبا عقبه بما يتضمن ترغيبا). وهذا استنباط حسنٌ وقد ويشعر كلامه أنه منقول عمن سبقه.

وقد أطال القول في إعراب ﴿ إِيَّاكَ ﴾ وردّ على بعض أئمة النحو.

ومن ترجيحاته اللغوية تصحيح بعض المذاهب قال في اشتقاق (الناس): (والناس أصله أناسٌ فأدخل عليه لام التعريفِ فقيل الأناس فاجتمعت همزتان بينهما ساكنٌ ولا يحجزُ حجزا حصينا فحذفت الثانية لكثرة الاستعمال وأدغمت اللام في النون فقيل الناس، وقيل الأناس لغة والناس لغة أخرى، وتصغير أناسٌ أنيس وتصغير ناس نويس(١٤٠) فالناس من النوسِ وهو الحركة يقال ناسَ ينوسُ أيْ تحرك، ومنه: (أناسَ مِنْ حليٍّ أذنيَّ)(١٤١). أي حرك وسمّي الناس به لحركتهم الفكرية، وواحد الناس إنسانٌ لا من لفظه وأصله أنيسيان كالحِذريان للحذر(١٤٢)، وقيل أصل الكلمة من آنسَ يونسُ إي أبصرَ لأنهم يونسون بخلاف الجنّ المجتنّين(١٤٣)، والصحيح أنّ الناس والأناس والأنس والأنسي والإنسيّ والأناسي من أصل واحدٍ وإن سقطت الهمزة في البعض كما أنّ العدة والوعد من أصلٍ واحدٍ وإن سقطت الواو من أحدهما)(١٤٤).

المبحث التاسع: منهجه في العقيدة

أبو نصر القشيري من أعلام الشافعية المعدودين في الأشاعرة لا يختلف في ذلك كما سيتبيّن- وهو على مذهب السلف فيما يتفق الأشاعرة فيه مع منهج السلف كإثبات الرؤية في الآخرة وكثير من مسائل القدر وغير ذلك، ولذلك فهو يردّ على المعتزلة ويقرّر مذهب أهل السنّة في مواضع كثيرة من تفسيره، وأمّا نقل العلماء لكونه أشعريا فقد اشتهرت فتنته مع الحنابلة في بغداد حين تعصّب للأشعريّ وبالغ في الردّ على مخالفيه، قال الإمام ابن الجوزي في ترجمة المصنف: «كان له الخاطر الحسن والشّعر المليح، وورد إلى بغداد، ونصر مذهب الأشعري، وتعصّب له أبو سعد الصوفي عصبية زائدة في الحدّ إلى أن وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة (١٤٥)».

وقال ابن خلكان: «وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لأنه تعصّب للأشاعرة، وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين، وركب أحدُ أولاد نظام الملك حتى سكّنها، وبلغ الخبرُ نظام الملك وهو بأصبهان، فسيّر إليه واستدعاه، فلمّا حضر عنده زاد في إكرامه، ثم جهّزه إلى نيسابور، فلمّا وصلها لازم الدرس والوعظ إلى أن قارب انتهاء أمره (١٤٦)». وقال الذهبي: «وحج، فوعظ ببغداد، وبالغ في التعصّب للأشاعرة، والغضّ من الحنابلة (١٤٧)»).

وتفسير أبي نصر يدلّ على اتباعه طريقة الأشاعرة، وقد أخذ ذلك عن والده وعن غيره من شيوخه فوالده أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان (ت: ٤٦٥هـ) . من كبار فقهاء الشافعية في عصره المعروفين بالميل إلى طريقة أبي الحسن الأشعري غير أنّ والده كان يسلك طريقة متقدّمي الأشاعرة في إثبات الصفات الخبرية وترك تأويلها

في غالب أحواله. وفي الإكمال للحافظ ابن ماكولا: (عبد الكريم بن هوازن أبو القاسم القشيري الواعظ أحد المتكلمين على مذهب الأشعري، وله تصانيف حدث عن أصحاب أبي العباس السراج وغيرهم)(١٤٨).

و من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: (فصل فيما ذكره الشيخ أبو القاسم القشيري في رسالته المشهورة من اعتقاد مشايخ الصوفية فإنه ذكر من متفرقات كلامهم ما يستدل به على أنهم كانوا يوافقون اعتقاد كثير من المتكلمين الأشعرية، وذلك هو اعتقاد أبي القاسم الذي تلقاه عن أبي بكر بن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني، وهذا الاعتقاد غالبه موافق لأصول السلف وأهل السنة والجماعة لكنه مقصر عن ذلك ومتضمن تركَ بعضَ ما كانوا عليه، وزيادةٍ تخالف ما كانوا عليه، والثابت الصحيح عن أكابر المشايخ يوافق ما كان عليه السلف(١٤٩)).

وقد اختار الإمام الذهبي(١٥٠) في العلو للعليّ الغفار أن ينقل بعض كلامه في وصف مذهب أبي الحسن الأشعري فقال: (قال الأستاذ أبو القاسم القشيري- رحمه الله- في شكاية أهل السنة : ما نقموا من أبي الحسن الأشعريّ إلا أنه قال بإثبات القدر وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وحياته وسمعه وبصره ووجهه ويده، وأنّ القرآن كلامه غير مخلوقٍ(١٥١)). وإنما اختار أن ينقل ذلك لعلمه بمعرفة أبي القاسم القشيري بأبي الحسن الأشعري عن طريق تلقيه عن شيوخه العارفين بمذهب الأشعري ثم اطلاعه على كثيرٍ من كتب أبي الحسن الأشعريّ. وقد فصلت القول في عقيدة والده عند تحقيق قسم من تفسيره الكبير في رسالة الدكتوراه (١٥٢).

أمثلة لمنهج أبي نصر القشيري في العقيدة من خلال تفسيره هذا:

قال ـ رحمه الله ـ: (ومعنى الرحمة منا الشفقة ورقة القلب، وأما في وصف الرب فقيل رحمته إرادته أن ينعم على بعض عبيده فهيَ صفة ذاتٍ وقيل رحمته نعمته فهيَ صفة فعلٍ(١٥٣)).

فهذا التأويل للرحمة بإرادة الإنعام أو بالنعمة موجود في تفسير الثعلبي (ت: ٤٢٩هـ) وغيره و موجود لجماعة من المتأخرين(١٥٤). والصواب في هذا ترك التأويل، والإيمان بها صفة للباري تعالى و تقدس على ما يليق به تعالى لا تمثيل ولا تشبيه بل إقرار مع إمرار، وقد خلا من هذا التأويل تفسير إمام المفسرين الطبري والبغوي و السمعاني وابن كثير (١٥٥).

نموذج آخر:

وقال أبو نصرٍ أيضا: (ومعنى الغضب في صفة اللّه تعالى إرادة العقوبة فهو صفة ذاتٍ أو نفس العقوبة ومنه إن الدمعة لتطفئ غضب الرب فهو صفة فعلٍ[١٥٦]). وهذا تأويل لا دليل عليه، وقد حكى الإمام الطبري نحوه عن قوم لم يسمّهم [١٥٧] ولكن الطبريّ ذكر آخرا ما يوافق مذهب أئمة السلف –وسأنقل عبارته بتمامها فيما بعد-.

وأمّا البغوي فقال ـ على غير عادته-: (الغضب إرادة الانتقام من العصاة). [١٥٨] وكأنه نقله عن: أبي إسحاق الثعلبي فقد ذكره في تفسيره الكشف و البيان [١٥٩].

والذي ينبغي في مثل هذه الصفات للباري تبارك وتعالى إثباتها كما وردت من غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ ولا تشبيه ولا تأويلٍ إثباتا مبنيًا على التنزيه التام للّه تعالى عن مشابهة الخلق مع قطع النظر واليأس بالكلية عن إدراك الكيفية. قال الطحاوي في عقيدته المشهورة: (واللّه يغضب ويرضى لا كأحدٍ من الورى[١٦٠]). قال شارح الطحاوي: (ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الغضب والرضا، والعداوة والولاية، والحب والبغض، ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة، ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة باللّه تعالى[١٦١]).

وفي لوامع الأنوار للعلامة السفاريني الحنبلي: (قال أهل الإثبات: وكذلك المحبّة والرّحمة ونحوهما التي نثبتها للّهِ تعالى ليست مثل رحمة المخلوق[١٦٢]).

وعبارة الإمام الطبري الأخيرة دالة على ذلك فقد قال ـرحمه اللّه-: (واختلف في صفة الغضب من اللّه جلّ ذكره: فقال بعضهم: غضب اللّه على من غضب عليه من خلقه، إحلال عقوبته بمن غضب عليه، إمّا في دنياه، وإمّا في آخرته، كما وصف به نفسه جلّ ذكره في كتابه فقال: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥].وكما قال: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة: ٦٠]. وقال بعضهم: غضب اللّه على من غضب عليه من عباده، ذمّ منه لهم ولأفعالهم، وشتم لهم منه بالقول. وقال بعضهم: الغضب منه معنى مفهوم، كالذي يعرف من معاني الغضب، غير أنه ـوإن كان كذلك من جهة الإثبات ـ فمخالف معناه منه معنى ما يكون من

غضب الآدميين الذين يزعجهم ويحركهم ويشقّ عليهم ويؤذيهم. لأنّ الله ـ جل ثناؤه ـ لا تحلّ ذاته الآفات، ولكنه له صفة، كما العلم له صفة، والقدرة له صفة، على ما يعقل من جهة الإثبات، وإنْ خالفت معاني ذلك معاني علوم العباد، التي هي معارف القلوب، وقواهم التي توجد مع وجود الأفعال وتعدم مع عدمها(١٦٣).

والمصنف يردّ على المعتزلة ويقرّر مذهب أهل السنة والسلف في مواضع من تفسيره ومن أمثلة ذلك قال: (ولو كان العبد يهتدي بنفسه ولا قدرة للربّ على خلق الهداية في قلبه لما كان لسؤال الهداية منه معنى (١٦٤)).

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦]. أي بعلمه وقيل بقضائه وهذا تسلية لهم وقال القفال: (أي فبتخلية الله لا أنه أراد ذلك). وهذا تأويل المعتزلة(١٦٥). فهذا تنبيه من المصنف على فساد التأويل الذي ذكره القفال الشاشي في هذا الموضع وأنه ليس من تأويلات أهل السنة وأنه جارٍ على طريقة المبتدعة المعتزلة في مسألة القدر المعروفة.

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [الأعراف – ٥٤]:(﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ أي أقبل على خلقه وقصد إليه بعد خلق السموات والأرض، وقيل: ﴿ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ استولى، وخصّ العرش لأنه أعظم المخلوقات فإذا ذكره نبّه على ما دونه، وقيل العرش عبارة عن الملك يقال ثلّ عرشه أي ذهب ملكه وعزّه، والعرش في اللغة السرير الذي يجلس عليه الملك ولا ينكر خلق عرش عظيم هو أعظم المخلوقات تحتف به الملائكة فإنّ كلّ ما يجوّزه العقل وورد به الخبر فالأصل إجراؤه على ظاهره إلا أن يقوم دليل على تأويله فأما ما يوهم في حق الرب انتقالا وزوالا فيجب تأويله لاستحالة أن يتطرق إلى حقه سبحانه وتعالى نقص وآفة وأن تجوز عليه مسافة (١٦٦)).

وقوله: (وقيل: ﴿ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ (استولى). لم يعقب عليه وهذا تأويل المعتزلة ومن وافقهم وهو تأويل فاسد. قال الإمام السمعاني: (ت: ٤٨٩هـ): ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء... وأما أهل السنة فيتبرءون من هذا التأويل، ويقولون: إن الاستواء على العرش صفة لله ـ تعالى ـ بلا كيف، والإيمان به واجب، كذلك

يحكى عن مالك بن أنس، وغيره من السلف، أنهم قالوا في هذه الآية: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[١٦٧].

وقال ابن كثير: (نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد وإسحاق وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا وهي إمرارها كما جاءت، من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [١٦٨]). وأهل السنة مجمعون على وصف الله تعالى بصفة الاستواء على العرش بلا كيف ولا مثل ولا تحديد.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى ﴾ بيّن المصنف أنّ الآية تدلّ على إثباتِ الرؤية وردّ على من تأوّلها، وذكرَ عددا من التأويلاتِ الباطلة وردّها، ومنها: تأويل من قال إنّ المقصودَ أرني آية عظيمة؛

وذكر أيضا ما في ألفاظ الآية من أدلة على إثبات الرؤية وقال: (ولما كان استقرار الجبل جائزا في العقل كانت الرؤية جائزة)[١٦٩].

الهوامش

(١) ترجمته في السياق في تاريخ نيسابور للحافظ عبد الغافر الفارسي وهو ابن أخت المصنف: الورقة: ٤٦، ومنتخب السياق للصَّريفيني ص (١٠٦٩) ، والأنساب (١٥٦/١٠) ، وتبيين كذب المفتري ص (٣٠٨) ، والمنتظم (١٩٠/١٧) ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي (١١٩/١) ، وتاريخ ابن الأثير (٥٨٧/١٠) ، وطبقات ابن الصلاح (٥٤٦/١) ص (٢٠٤) ، ووفيات الأعيان (٣ /٢٠٧- ٢٠٨) مع ترجمة أبيه، تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢١/١١) ، وسير أعلام النبلاء (٤٢٤/١٩) ، والعبر (٣٣/٤) ، وتتمة المختصر (٤٥/٢) ، وفوات الوفيات (٣١٠/٢-٣١٢) ، ومرآة الجنان (٣ /٢١٠) ، وطبقات السبكي (٧ /١٥٩- ١٦٦) ، وطبقات الإسنوي (٣٠٢/٢ – ٣٠٣) ، وفوات الوفيات (٣١٠/٢) ، وطبقات ابن قاضي شهبة (٣٠ /١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (١٨- ١٩) ، وطبقات المفسرين للداوودي (١٥٦/١) ، وطبقات ابن هداية الله ص (٧٣) ، وشذرات الذهب (٤٥/٤) ، وإيضاح المكنون (٢ /٦٠٦) ، وهدية العارفين (٥٥٩/١).

(٢) ذكر ذلك ابن أخته الحافظ عبد الغافر الفارسي في السياق ص (٤٦) ، ومنتخب السياق ص (١٠٦٩) ، ونقله عنه جمع من العلماء وينظر ما سيأتي.

(٣) قال ابن خلكان: «أسفُوا: بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضمِّ التاء المثنَّاة من فوقها أو فتحِها وبعدَها واوٌ ثمّ ألف، وهي ناحية بنيسابورَ كثيرةُ القُرى، خرج منها جماعة من العلماء»اهـ. انظر: وفيات الأعيان (٢٠٨/٣) ، ومعجم البلدان (٢٤٣/١) ، ومراصد الاطلاع (٧١/١) ، وفيهما الاقتصار على الضمِّ.

(٤) بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الرَّاء، هذه النّسبة إلى بني قُشَير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة من العرب ينتسب إليها كثير من المشاهير، منهم الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح. انظر: الإكمال لابن ماكولا (٤٣٩/١) ، والأنساب (١١١/٤) ، واللباب (٢/ ١١٣) ، ومفتاح السعادة (٨٩/٢).

(٥) ذكر هذا كله حفيده في السياق ورقة (٥٠) ، ونقله الصَّرِيفِيني في المنتخب، و هو في كثير من مصادر ترجمته المبينة.

(٦) عامة الكلام هنا منقول من ترجمة المصنف من كتاب السياق في تاريخ نيسابور لابن أخته الحافظ عبد الغافر الفارسي، وقد اقتبست من كلامه هنا كما اقتبسه جمعٌ من العلماء منهم الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين، والسبكي في الطبقات وغيرهم. ينظر: السياق في تاريخ نيسابور للحافظ عبد الغافر الفارسي ابن أخت المصنف: الورقة: ٤٦، ومنتخب السياق للصَّريفيني ص (١٠٦٩) ، والأنساب (١٥٦/١٠) ، وتبيين كذب المفتري ص (٣٠٨) .

(٧) مأخوذ من قولهم: «زقَّ الطائرُ الفرخَ زقًّا» أي أطعمه بفِيه. انظر: لسان العرب (١٤٣/١٠) مادة (زقق).

(٨) الطاقة نصف كراس كما قال الذهبي ونقل عنه ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (١٣/٢) ، وهي تقع في (١٠) أوراق تقريبًا. ينظر مثلا: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين للدكتور موفق بن عبد الله ص (٢٣١-٢٣٣).

(٩) تبيين كذب المفتري (١/ ٣٠٨) ، والتدوين في أخبار قزوين (١٦٩/٣) ، وطبقات السبكي (١٦٢/٧) نقلاً عن السياق لعبد الغافر الفارسي.

(١٠) المنتظم: ١٩٠/١٧.

(١١) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٠٨.

(١٢) تاريخ الإسلام: ١١/ ٢٢١ .

(١٣) سير أعلام النّبلاء: ١٩/ ٤٢٤.

(١٤) ينظر تفصيل ذلك في: المنتظم لابن الجوزي (١٨١/١٦) ، وتاريخ ابن الأثير حوادث سنة (٤٦٩هـ) (٨/ ١٢٤) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٥٩/١٦) ، وذيل طبقات الحنابلة (١٩/١-٢٢) ، وطبقات السبكي (٣٨٩/٣) وما بعدها.

(١٥) سير أعلام النّبلاء: ١٩/ ٤٢٦ .

(١٦) التحبير للسمعاني: ١/ ٥١ .

(١٧) للتوسع في ترجمة والد المصنّف أبو القاسم القشيري ينظر: تاريخ بغداد (٨٣/١١) ، ودمية القصر(٩٩٣/٢-٩٩٨)، وكشف المحجوب ص (٣٨٢) ، وهو لعثمان الغزنوي الهُجويري الصوفي المتوفى سنة (٤٦٥ هـ) ، والسِّياق في تاريخ نيسابور للحافظ عبد الغافر الفارسي حفيد المصنف ورقة (٤٩ب - ٥١ ب)، والأنساب للسمعاني (١٥٦/١٠)، وتبيين كذب المفتري (٢٧١-٢٧٦)، والمنتظم (٢٨٠/٨) ، والكامل (١١٨/٨)، واللُّباب (٣٨/٣) في (قشيري)، وإنباه الرواة (١٩٣/٢)، ومنتخب السياق للصَّريفيني (٣٣٤ – ٣٣٥) رقم الترجمة (١١٠٤)، والتقييد لابن نقطة الرقم ترجمة (٤٦٨)، ووفيات الأعيان (٢٠٥/٣-٢٠٨)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (٥٦٢/٢) ، وتاريخ الإسلام للذّهبي (٢١٧/١٠– ٢٢٠) ، وسير أعلام النُّبلاء للذهبي (٢٢٧/١٨-٢٣٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٣/٥- ١٦٢).

(١٨) تاريخ بغداد (٨٣/١١).

(١٩) السياق ورقة (٤٩)، منتخبه للصَّريفيني، انظر: منتخب السياق ترجمة (١١٠٤).

(٢٠) طبقات ابن الصلاح (٥٦٢/٢).

(٢١) جمع قرْم بمعنى السيد المعظَّم. انظر: تاج العروس للزبيدي (٢٥٣/٣٣).

(٢٢) السياق ورقة (٤٥ ب)، ومنتخب السياق ص (٣٢٤) ترجمة (١٠٦٩).

(٢٣) طبقات الشافعية لابن الصلاح: ١ / ٥٤٦.

(٢٤) سير النبلاء (٤٢٤/١٩).

(٢٥) تاريخ الإسلام للذهبي (٢٢١/١١).

(٢٦) طبقات الشافعية للسبكي (١٦٤/٧).

(٢٧) كشف الظنون (١٩٠٤/٢).

(٢٨) إيضاح المكنون (٦٠٦/٢)، وهدية العارفين (٥٥٩/١).

(٢٩) المنتخب من كتاب السياق ص (٣٥٤).

(٣٠) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (١٦/٢، ١١٠، ١٥٢).

(٣١) البحر المحيط (١٠٦/١، ٢٨١، ٣٢١) و(٣٢٢/٣)، و(٢٧/٤).

(٣٢) المنثور في القواعد للزركشي (٢٨١/٢).

(٣٣) البرهان في علوم القرآن (٣١٧/٢).

(٣٤) الإتقان (٢٢٨/٤).

(٣٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (١٧٨/٢، ١٧٩).

(٣٦) الأعلام (٣٤٦/٣).

(٣٧) الفهرس الشامل: مخطوطات التفسير: صـ ١٠١ ــ ١٠٢ .

(٣٨) الفهرس الشامل: مخطوطات التفسير: صـ ١٠١ ــ ١٠٢ و(المورد ١/٧ -٢(١٩٧٨)/٣١٥).

(٣٩) تذكرة النوادر لهاشم الندوي: صـ٢٤ والفهرس الشامل: مخطوطات التفسير: صـ ١٠١ - ١٠٢.

(٤٠) مجلة المجمع العلمي العراقي: (١٨/ ٢٤٤).

(٤١) الأشِيري: بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة نسبة إلى أشِير حصن بالمغرب كما في اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٦٨/١) ، ولب اللباب للسيوطي ص (١٧). ولم أعثر على ترجمته.

(٤٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار مطبوع مع تاريخ بغداد: ٢٠ / ٢٢٠. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ٧/ ٧٢ بعد أن ساق نسبه: (العلامة أبو حفص بن الصفار النيسابوري خَتَنُ أبي نصر القشيري على ابنته قال: ولقبه عصام الدّين وكان من كبار أئمة الشافعية). وقال في سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٠ ٣٣٧: (الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ). وروى ابن النجار عن الحافظ ابن السَّمعانيّ أنه قال فيه: (إمام فاضل بارعٌ، من بيتِ العلم والحديث يفتي ويناظر، وكان مُكثِراً من الحديث، وكتبتُ عنه بنيسابور وسألتُه عن مولده، فقال: في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفى بنيسابور يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة) اهـ. وقال عبد الغافر النيسابوري: (شَابٌّ فَاضِلٌ وَرِعٌ دَيِّنٌ أَصِيلٌ مِنْ أَحْفَادِ أَبِي بَكْر بْنِ فُوْرَكٍ، وَأَبِي بَكْرِ الصَّفَّار). المنتخب من السياق: ترجمة: (١٢٣٨).

(ونقل السُّبكي في طبقات الشافعية كلامَ ابن النَّجار، وفيه قول ابن النجار: «ورد بغداد الخ» طبقات الشافعية (٢٤١/٧).

وقال الحافظ ابن نقطة: (حدثنا عنه جماعة من أشياخنا رأيتُ بخطّ عمر بن الصفار في إجازة يذكر أنّ مولده في شهور سنة سبع وستين وأربعمائة، وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، قال ابن الأخوة الغِرناطي وكان عمر ثقة). التقييد: ص٣٩٥.

هكذا ذكر مولده والصواب ما تقدّم من كون مولده سنة ٤٧٧ هـ. ولعلّ في المطبوع من كتابِ التقييدِ تحريفاً. واسم والدته: دُرْدانة بنت إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي. قال الذهبي: سمعت من جدّها أبي القاسم القشيري ويعقوب بن أحمد الصيرفيّ وعنها الحافظ بن عساكر والسمعاني: تاريخ الإسلام: ١١/ ٥٠٢ وينظر: التحبير ٢/ ٤٠٦ و المنتخب من السياق: (٦٨٨).

(٤٣) طبقات الشافعية (٢٤١/٧).

(٤٤) المرشد الوجيز لأبي شامة: صـ٣٦.

(٤٥) طبقات الشافعية (١٦٦/٧).

(٤٦) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي النيسابوري: (١٧٦ - ٢٨٢هـ). إمام جليل ومفسر جليل وواعظ من المعمَّرين، له كتاب في التفسير مفقود ينقل منه الثعلبي، ووالد المصنف والمصنف في هذا التفسير، والرازي في مفاتيح الغيب وغيرهم. قال الذهبي في العبر: (وكان آية في معاني القرآن، صاحب فنون وتعبد، قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة، وعاش مائة وأربع سنين، روى عن يزيد بن هارون والكبار) اهـ. وقال في سير النبلاء: (العلامة، المفسر، الإمام، اللُّغوي، المحدِّث، أبو علي البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، عالم عصره) .

ونقل الإمام الذهبي قول الحاكم فيه في تاريخ نيسابور: (إمام عصره في معاني القرآن، أقدمه ابن طاهر معه نيسابور وابتاع له دار عزرة، فسكنها، وهذا في سنة سبع عشرة ومئتين، فبقي يعلّم الناس، ويفتي في تلك الدّار إلى أن توفي في سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وهو ابن مئة وأربع سنين، وقبره مشهور يزار، وشيعه خلق عظيم. وسمعت محمد بن أبي القاسم المذكّر يقول: سمعت أبي يقول: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان ممن يُذكَر في عجائبهم. وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: ما رأيت أفصح لسانا من الحسين بن الفضل) اهـ. ينظر: الأنساب للسمعاني: (في البجلي): ١/ ٢٨٥ مختصراً، و سير النبلاء: ١٣/ ٤١٤ و العبر للذهبي: ٢ / ٤٠٦ و طبقات المفسرين للسيوطي: ترجمة: (٣٣): ١ / ١٥٦ وشذرات الذهب: ٢ / ١٧٨ والأعلام للزركلي: ٢/ ٢٥١.

(٤٧) كلمة غير واضحة وهذا ما ظهر لي مع دلالة السياق. والمعنى لو كانت الهداية إقامة الدليل لكان النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلّم مأمورا بأن يقتدي بثمود، وقد ضلوا فكيف يكون مأموراً بالاقتداء بهم.

(٤٨) مفاتيح الغيب للرازي: ٢٧/ ٥٥٤.

(٤٩) تفسير الطبري: ٢١ / ٤٤١ وزاد المسير: ٤/ ٤٨ وتفسير ابن كثير: ٧/ ١٦٩.

(٥٠) تفسير البغوي: ٧/ ١٦٩ وزاد المسير: ٤/ ٤٨ وتفسير ابن كثير: ٧/ ١٦٩.

(٥١) تفسير البغوي: ٧/ ١٦٩.

(٥٢) المحرر الوجيز: ٥/ ١٠ .

(٥٣) منهاج السنة: ٤/ ٥٠٨.

(٥٤) الفتاوى الكبرى: ١٠١/١.

(٥٥) التيسير في التفسير مخطوطة فيض الله أفندي: [ج١: ورقة: ٨].

(٥٦) ينظر: التفسير الكبير لوالد المصنف -التيسير في التفسير- ١/ ٤١٢، ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١٢/٣، وقد نقل القرطبي كلام المصنف هنا: ١٢٩/١، والدر المصون / ٧٨.

(٥٧) أبو بكر محمد بن علي القفَّال الشاشي الكبير الشافعي، إمام عصره بما وراء النهر، وهو محدّث ومفسّر وأصولي فقيه، سمع من ابن خزيمة و ابن جرير و غيرهم وهو أول من صنّف في الجدل. ومن تصانيفه شرح رسالة الشافعي وكتاب دلائل النّبوة ومحاسن الشريعة والفتاوى (ت: ٣٦٥هـ). ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي: ص١١٢ والأنساب للسمعاني: ٧ / ٢٤٤ وتهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٢٨٢ -٢٨٣ و وفيات الأعيان: ٤ / ٢٠٠ ــ ٢٠١ وسير أعلام النبلاء: ١٦ / ٢٨٣ ــ ٢٨٥ وطبقات الشافعية للسبكي: ٣ / ٢٠٠ــ ٢٢٢ و الأعلام للزركلي: ٧ / ١٥٩ و معجم المؤلفين: ٣ / ٤٩٨.

(٥٨) التيسير في التفسير مخطوطة فيض الله أفندي: [ج١: ورقة: ٨].

(٥٩) التيسير في التفسير مخطوطة فيض الله أفندي: [ج٢: ورقة: ٤٧]. وينظر: التفسير الكبير للرازي: ١٧١/٧.

(٦٠) البرهان: ٢/ ١٥٠ النوع الحادي والأربعون. اشتمل الكلام المحصور بين معكوفتين على طمس في مواضع عديدة وقد قارنته بما نقله الزركشي في البرهان فإنه نقله بطوله قائلا قال: أبو نصر القشيري فذكرها بطولها. وقد وقع في المطبوع من البرهان أيضا تحريف يصحح مما هنا.

(٦١) الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٩٤

(٦٢) البرهان: ٢/ ١٢١٠.

(٦٣) السبعة لابن مجاهد: ٢٢٦/١ والتيسير للداني: صـ٩٣ والنشر: ٩٣/١.

(٦٤) أي على الضمير في قوله (به).

(٦٥) ينظر نقل الإمام أبي شامة في شرحه على الشاطبية (إبراز المعاني شرح حرز الأماني): صـ ٤١١ والإمام القرطبي فقد قال: (هذا ما وقفتُ عليه من القول لعلماء اللسان في منع قراءة (والأرْحام) بالخفض، واختاره ابن عطية، وردَّه الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري) اهـ. تفسيرالقرطبي: ٥/ ٣.

وهذا النقد والتضعيف لقراءة حمزة موجود في كثير من تفاسير المتقدمين وفي كتب معاني القرآن ينظر: مثلا معاني القرآن للأخفش: ٢٤٣/١ وتفسير الطبري: ٦/ ٣٤٦ والحجة لأبي علي: ٣/ ١٢١ والثعلبي: ٣/ ٢٤٢ والكشف لمكي: ١/ ٣٧٥ والوسيط للواحدي: ٢/ ٦ والسمعاني: ١/ ٣٦٤ والكشاف للزمخشري: ٤٦٢/١ والمحرر الوجيز لابن عطية: ٥/٢ وغيرها.

وفيها كلها موافقة لقول أئمة النحاة في القدح في قراءة الجر وهي قراءة حمزة ومروية عن بعض التابعين.

والراجح أنّ لقراءة حمزة وجهاً مقبولاً به يقول بعض الكوفيين، والقراءة الصحيحة تكفي في تصحيح وجه من العربية مختلف فيه، وممن دافع عن قراءة حمزة بالجر وذكر لها توجيهاتٍ أبو شامة في شرح الشاطبية ونقل عن أبي نصر بن القشيري وعن الزمخشري في بعض كتبه وعن شيخه الإمام السخاوي توجيه هذه القراءة والردّ على من ضعفها وممن دافع أيضاً عن هذه القراءة الرازي في مفاتيح الغيب:٩/٤٨٠ والإمام أبو حيان في البحر وأطال في ذلك: ٣/ ١٥٨ ومن المعاصرين جماعة منهم: الطاهر بن عاشور: التحرير: ٤/ ٢١٨.

ومع هذا فلا ينبغي أن يثلّب عرض أحد من العلماء الذين ضعفوا هذا الوجه من القراءة لكونهم قد اجتهدوا وفيهم جماعة من كبار الأئمة كالطبري وهم لم يعتقدوا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد قرأ بها كما لم يعتقد ذلك يزيد بن هارون والإمام أحمد وبعض من تكلم في قراءة حمزة: ينظر: " المغني " لابن قدامة المقدسي: ١ / ٤٩٢ و سير أعلام النبلاء: ٩١/٧ و غاية النهاية: ١ / ٢٦٣، فهم قد تكلّموا فيها باجتهاد وإن كانوا لا يوافقون عليه.

(٦٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٢١/٢ وعنه نقل السيوطي في الإتقان: ٢١/٤ وقد بين السيوطي أن العلماء اتفقوا على أنّ القرآن في أعلى مراتب البلاغة ولكن اختلفوا فِي تَفَاوُتِ الْقُرْآن فِي مَرَاتِبِ الْفَصَاحَةِ.

(٦٧) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ١٨٣].

(٦٨) تنبيه: وأمّا ما نقله القرطبي في موضع واحد بقوله في خبر مسند: وذكر أبو القاسم القشيري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر خبراً. فليس هو من تفسيره وإنما هو من الرسالة القشيرية وهو موجود في كتاب الإخلاص منها. ينظر: تفسير القرطبي (١٤٦/٢).

(٦٩) تفسير القرطبي (١٢٩/١).

(٧٠) ينظر: التيسير (ج١: ورقة: ٨ أ).

(٧١) ينظر: آخر تفسير سورة الفاتحة.

(٧٢) تفسير القرطبي (٢ /٣٢).

(٧٣) التيسير في التفسير: ورقة (٥١).

(٧٤) تفسير ابن كثير (٣٣٤/١).

(٧٥) خبر أنس رضي الله عنه رواه الفاكهي (٤٥٠/١) برقم (٩٨٦)، والواحدي الوسيط (١/ ٢٠٥) من طريق ابن وهب حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أنس به، ونقل ابن كثير في تفسيره (١٧١/١) سنده ومتنه قائلاً قال: عبد الله بن وهب حدثنا يونس بن يزيد الخ. وأفاد الحافظ ابن حجر في الفتح (١٦٩/٨) أنه في موطأ ابن وهب، ورواه الفاكهي أيضًا من طريق أخرى عن الزهري به برقم (٩٨٧)، وحكاه الثعلبي بلا سند (٢٧١/١)، وقد نقل قتادة التابعي نحوه عمّن رأى أثر عقبه وأصابعه كما تفسير الطبري (٥٢٧/٢)،

وأخبار مكة للأزرقي (٢٧٢/١)، والدر (١١٩/١)، وينظر في هذا أيضًا: تاريخ مكة للفاكهي (٤٥٠/١-٤٥٢).

(٧٦) تفسير القرطبي (٦٤/٢).

(٧٧) التيسير في التفسير لأبي نصر: [ج١: ورقة: ٦٤].

(٧٨) القرطبي (١٣٦/٢).

(٧٩) القراءة بنصب (يعقوبَ) شاذة، نسبها ابن خالويه في مختصر في الشواذ ص (٩) إلى عمرو بن فائد وطلحة بن مصرِّف، وكذلك نسبها ابن عطية في المحرر الوجيز (٢١٣/١) إلى عمرو بن فائد الأسْوَارِيِّ، ولم يذكر طلحة. وزاد القرطبي (١٣٥/٢) وأبو حيان في البحر المحيط (٣٩٩/١) نسبتها إلى إسماعيل بن عبد الله المكي.

(٨٠) ينظر: التيسير في التفسير لأبي نصر القشيري: (ج١ من الأصل: ورقة (٦٦ أ).

(٨١) تفسير القرطبي: ١٥/٦.

(٨٢) التيسير في التفسير: [ج٢٢٩:١ الوجه الأول].

(٨٣) رواه الفراء في معاني القرآن: ١/ ١٠٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن: صـ١٦٠ وسعيد بن جبير في سننه (١٥٠٧/٤) والطبري: ٦٨/٧ وهو يدور على أبي معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وسنده صحيح في الظاهر لكن له علة وذلك أنّ أبا معاوية وإن كان من الثقات المعروفين فقد تُكلّم في حديثه عن غير الأعمش. قال الإمام أحمد: (أبو معاومة الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب، لا يحفظها حفظًا جيدًا). «العلل» (٧٢٦ و٢٦٦٧).

(٨٤) ينظر البحر المحيط لأبي حيان: ٢/ ٢٣٠ و ٤/ ٣٩٠ و٦٨٣ و ٦٨٤. وغيرها.

(٨٥) البحر: ٢/ ٢٣٠ .

(٨٦) البحر المحيط: ٤/ ٣٩٠ .

(٨٧) التيسير في التفسير (مخطوط): ج١: ورقة / ١٠١/ الوجه الثاني.

(٨٨) تفسير مقاتل: ١/ ١٩١، وبحر العلوم للسمرقندي: ١/ ٢٥٠ والثعلبي في "تفسيره" ٢٥٧/٢ والواحدي في البسيط: ١٧٤/٤ والزمخشري في الكشاف: ١/ ٢٦٥.

(٨٩) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي: ١/ ٢٦٥.

(٩٠) تفسير ابن أبي حاتم: ٢/ ٤٠٠.

(٩١) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٢ / ١٤٣ مع حاشية المحقق.

(٩٢) الجرح والتعديل: ١٣٥/٢.

(٩٣) البسيط للواحدي: ٧/ ٥٠٠.

(٩٤) زاد المسير: ٥٨٧/١.

(٩٥) الإتقان ٢/ ٢٢٤ وينظر: الكامل في الضعفاء: ٧/ ٨٤. وعطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن "ت:١١١ وقيل: ١٢٧هـ" سئل عنه يَحْيى بْن مَعِين فقال ضعيف إلاَّ أنه يكتب حديثه: وممن ضعفه أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وأبو داود والساجي.

(٩٦) حاشية الشيخ أحمد شاكر وأخوه محمود شاكر على تفسير الطبري: ١/١٦٣ .

(٩٧) الرد على البكري لشيخ الإسلام بن تيمية: ١/ ٧٣.

(٩٨) سنده واهٍ. فقد رواه الثعلبي في تفسيره من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبَّاس به:١/١٢٥ وهذا السند ضعيف جدًّا لأن الكلبي متروك، ولأجل الكلام في سماع أبي صالح من ابن عبَّاس، ورواه جويبر عن الضحاك عن ابن عبَّاس ذكره ابن كثير: ١/٣٢ والسيوطي في الدر: ١/٤٢.

والضحاك ثقة لكنه لم يسمع من ابن عبَّاس وجويبر بن سعيد الأزدي البلخي ضعيف روى له ابن ماجه، وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وكان سفيان يحدِّث عنه وضعّفه ابن معين وابن المديني والنسائي وابن حبان وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرغَبُ في الرواية عنهم وقال ابن عدي: (والضعف على حديثه ورواياته بيِّن) اهـ. قلتُ: ومعَ ضَعْفه فهو من علماء التفسير فمثلُهُ يحمَلُ عنه التفسير لشُهرته به ولتقدُّمه في معرفته ولتقدّم شيوخه وغالب روايته عن الضحاك فقد كان مختصا به وقد روى عنه بعضُ الثِّقات من الأئمة كالثَّوري وغيره. وقد حسّن حالَهُ في التفسير الحافظ أحمد ين سيَّار المروزي وليّنه في الرواية كما في: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي: ٣ / ٢٥٧. وينظر: (تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٢ / ٨٩ والضعفاء الصغير للبخاري: ٥٨ وسؤلات أبي عبيد الآجري لأبي داود: ص٢٠٤ و الضعفاء للعقيلي: ١ / ٢٠٥ والمجروحين لابن حبان: ١ / ٢١٨ و تاريخ بغداد: ٧ / ٢٥٠ و تهذيب الكمال: ٥ / ١٦٧ ميزان الاعتدال: ١ / ٤٢٧ و العجاب: ٦٠ / و الإتقان: ٢ / ٤٧٢).

(٩٨) تفسير القرطبي: ١/١٢٩ وتهذيب الأسماء واللغات: ٣ / ١٢ .

(٩٩) هو بتشديد الميم وقِيلَ يجوز تخفيفها ففي القاموس: ((وكسُكَّر: حِسابُ الجُمَّل وقد يُخَفَّفُ)). وفي اللسان: (جمل) ١١/١٢٣: ((وحساب الجُمَّل بتشديد الميم الحروفُ المقطّعة على أبجد، قال ابن دُريد: لا أحسبه عربيًّا، وقال بعضهم: هو حساب الجُمَل بالتخفيف- قال ابن سِيدَه ولستُ منه على ثِقة)) اهـ. يعني تخفيف الميم. وينظر في تفسيرها: تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٢٣ ففيه بيان كيفية حساب الجمّل من جهة العدد أبجد، هوّز الخ فالألف بواحدٍ والباء باثنين الخ. وقد روى الإمام الدّاني في كتاب البيان تفسِيرها كذلك عن بعض السلف: صـ ٣٢٣. واستعمالها لضبط الوفيات والتواريخ اشتهر عند العلماء في المنظومات العلمية وغيرها ولا بأس بذلك، وأمّا الاعتماد عليها في استخراج المغيّبات من القرآن فغيرُ صحيح

(١٠٠) سنده ضعيف جداً وفيه نكارة أيضا: أخرجَه: البخاري في كتابه التاريخ معلّقاً من طريق محمّد بن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس عن جابر بن عبد الله بن رئاب: ٢/ ٢٠٨ وابن هشام في السيرة: ١ / ٥٤٥ والطبري: ١ / ٢٢١ – ٢٢٢ والداني في البيان: ٣٣٠ وذكره السيوطي في الدر: ١ / ٥٧ وممن ضعفه ابن كثير: ١ / ٥٩ .

(١٠١) التيسير في التفسير: ج١/ ورقة: ٨. وينظر مع ما سبق تفسير والد المصنف أبو القاسم القشيري التفسير الكبير: ١/ ٣٧١ رسالة دكتوراه بتحقيقي، وتفسير نجم الدين عمر النسفي: التيسير في التفسير: (ورقة ٢٩).

(١٠٢) التفسير الكبير للقشيري أبي القاسم والد المصنف: ١ /٣٧١.

(١٠٣) حديث صحيح بشواهده، رواه أحمد: برقم (٢٣٠٤٩و ٢٢٩٥٠) وأبو عبيد في "فضائل القرآن" ص ٨٤-٨٥، وابن أبي شيبة في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة" (٧٩٧٩) ، وفي "مصنفه" ٤٩٢/١٠-٤٩٣، والبزار: ١٠/ ٣٠٢ والدارمي (٣٣٩١) ، وفي سند حديث بريدة هذا ضعف لكنه حسن في الشواهد، ويشهد له حديث أبي أمامة الذي رواه الإمام مسلم"٨٠٤" في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وغيره.

(١٠٤) من كلام ابن عباس رضي الله عنهما: رواه ابن أبي شيبة: ٧٥/١ رقم: ٥٩٥ والخطابي في غريب الحديث: ٢/ ٤٥٣. وفسره الخطابي وابن الأثير في النهاية "حمد" "٤٣٧/١وغيرهم كما فسره المصنّف هنا.

(١٠٥) التيسير في التفسير لأبي نصر القشيري (مخطوط): [ج١/ ورقة: ٤].

(١٠٦) التيسير في التفسير لأبي نصر القشيري (مخطوط): [ج١/ ورقة: ١٠].

(١٠٧) التيسير في التفسير: مخطوطة فيض الله أفندي: مجلد١/: اللوحة: ١١١ الوجه الثاني.

(١٠٨) تفسير أبي الليث السمرقندي:٢/ ٤١٤.

(١٠٩) الكشف والبيان للثعلبي: ٢/ ١٩٤.

(١١٠) تفسير الطبري: ١٦٤/٥.

(١١١) التيسير في التفسير لأبي نصر القشيري (مخطوط):ج١/ص٨٩. وينظر: تفسير الطبري: ١/ ٣٢٥ والبسيط للواحدي: ٢/ ٦٢٩ والبحر المحيط: ٣٨٧/١ والدر المصون: ١/ ٤٠٨

(١١٢) التيسير في التفسير: ج١/ ورقة: ٧.

(١١٣) ينظر: البسيط: ٥١٩/١ وتفسير الرازي: ٣٧٣/٢.

(١١٤) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٢].

(١١٥) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٤].

(١١٦) قيل إنه معرّب وأنه بالخاء المعجمة وينظر: شأن الدعاء للخطابي: ص٣٦ وتفسير القرطبي: ١٠٦/١ والدر المصون: ١ / ٥٩ وأضواء البيان: ٤ / ١٤٨.

(١١٧) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٤].

(١١٨) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٤].

(١١٩) القرطبي: ٣٧١/٢.وينظر في معنى الحصر، وخلاف المفسرين فيه: تفسير الطبري: ٣/ ٣٤٥ وأحكام القرآن للطحاوي ٢٤٨/٢ وشرح ابن بطال على البخاري ٤٦/٤ و التمهيد لابن عبد البر: ١٥/ ١٩٤ والوسيط: ١/ ٢٩٧ و البحر: ١/ ٦٠.

(١٢٠) هذا حكاه سيبويه قال: (حدَّثني من لا أتهمُ عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول: إذا بلغ الرجلُ السّتَّين فإيّاه وإيّا الشَّوابّ) اهـ. الكتاب: ١/ ٢٧٩ ولكن قد اعتُرض عليه باعتراضات منها: القول بعدم صحته عن العرب كما يرى المصنف أو ادّعاء شذوذه وندرته قال السيرافي في شرح الكتاب: (وجماعة من النحويين يخالفون هذا، وقالوا: لا يجوز أن يكون إيّا مضافاً لأنه ضمير، والضمير لا يُضاف، وما حكاه الخليل شاذ لا يعمل عليه ولا يعرف) اهـ. ١٧٧/٢ وقال العكبري: (وَهَذَا ضَعِيف لما تقدَّم والحكاية شاذَّة) اهـ. اللباب: ٤٨٠/١، وقال أبو حيان: (وَإِضَافَةُ إِيَّا لِظَاهِرٍ نَادِرٌ نَحْوُ: وَإِيَّا الشَّوَابِّ، أَوْ ضَرُورَةٌ).

(١٢١) ما ذكره المصنف هنا منقول من التفسير البسيط للواحدي: ١/ ٥٠٦- ٥٠٩ أو يكون هو والواحدي ينقلان من تفسير متقدّم عليهما جميعاً: وينظر: الكتاب لسيبويه: ٢٧٩/١ وسر صناعة الإعراب" ١/ ٣١٥ .

(١٢٢) البسيط للواحدي: ١/ ٥٠٧.

(١٢٣) التيسير: [ج١: الورقة: ١٣].

(١٢٤) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ١٠].

(١٢٥) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ١٥٠].

(١٢٦) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٤].

(١٢٧) رواه الطبري: ١٥/ ٣٢٩ وسنده ضعيف. وممن ضعفه ابن كثير: تفسير ابن كثير: ١٨٨/٥.

(١٢٨) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٢٠٥].

(١٢٩) تفسير ابن كثير: ١٨٨/٥ .

(١٣٠) التيسير في التفسير: [ج٢/: الورقة: ٨].

(١٣١) تفسير الثعلبي: ٤/ ٥٣ وتفسير البغوي: ٤٥/٣ وتفسير الرازي: ١١/ ٣٤١ .

(١٣٢) في مقاييس اللغة لابن فارس: (الْعَيْنُ وَالضَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ. يُقَالُ: إِنَّ الْعَضْبَةَ: الصَّخْرَةُ الصُّلْبَةُ. قَالُوا: وَمِنْهُ اشْتُقَّ الْعَضَبُ، لِأَنَّهُ اشْتِدَادُ السُّخْطِ): (غضب).

(١٣٣) العَضْبَةُ: جُنَّةٌ (شِبْهُ الدَّرَقَةِ) محركة، وَهِي التُّرْس تُتَّخَذُ (مِنْ جِلْدِ البعِير) يُطْوَى بعْضُها على بَعْض للقِتَال: تاج العروس: (غضب) ٤٨٧/٣ وتهذيب اللغة ٨/ ٥٦.

(١٣٤) التيسير في التفسير: [ج١: الورقة: ٨].

(١٣٥) التيسير في التفسير: [ج١: الورقة: ٥- ٦].

(١٣٦) الشِّقِرَّاق: طائر، تتشاءم به العرب، وقيل إنه طائر يكون في منابت النخيل، كقدر الهدهد، مرقَّط بحمرة وخضرة، وبمِاض وسواد. ويقال له: الشِّرِفْراق، والشَّقِراق. وعن ثعلب أنه يقع على دَبَر البعير، وينقُره، فيؤذي ظهره. ينظر: كتاب "العين" ٤/ ٣٠٥، "أدب الكاتب" ١٩١، "جمهرة اللغة" ١٠٥٦، "تهذيب اللغة" ٢/ ١٩٠٥، "اللسان" ٤/ ٢٢٩٩ (خيل).

(١٣٧) التيسير في التفسير: [ج١: الورقة: ١٣٨].

(١٣٨) البسيط للواحدي: ٩٩/٥.

(١٣٩) التيسير في التفسير: [ج١: الورقة: ٥].

(١٤٠) ينظر: الكتاب لسيبويه: ١ / ٣٠٩ وهو يختار أن أصل النّاس أناس، وجامع البيان للطبري: ١ / ٢٧٤ ــ ٢٧٥، وإعراب القرآن لابن النحاس: ١/ ١٨٧ والمسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي: ص١٦٨ ومشكل إعراب القرآن لمكي: ١/ ٧٧ والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٥٣ ــ ٥٤ و الفريد: ١ / ٢١٦ و تفسير القرطبي: ١ / ١٩٢ و البحر: ١/ ٥٢ قال ابن مالك: (والصحيح أنّ ناسا وأناساً لفظان بمعنى واحد من مادتين مختلفتين، إحداهما أنس، والأخرى نوس) اهـ: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٧٨.

(١٤١) جزء من حديث أمّ زرع في الصحيحين ينظر مثلا: التوضيح لابن الملقن شرح البخاري: ٢٤ /٥٥٨ وشرح صحيح مسلم للنووي: ٢١٧/١٥. والمعنى: حلاّني قرطةً فهي تَنُوس بأذني، والنَّوس: الحركة من كلّ شيء متدلٍّ.

(١٤٢) رجل حِذْريانٌ إذا كان حَذِراً: تهذيب اللغة وصحاح الجوهري: مادة (حذر).

(١٤٣) قيل سميت الجنّ جنًّا لاجتنانهم أي استتارهم عن الأبصار. ينظر مثلا: جامع البيان للطبري: ٤٠٦/١ والوسيط: ١/ ١٠٨ ولسان العرب: (جنن).

(١٤٤) التيسير في التفسير: [المجلد الأول: الورقة: ١٣].

(١٤٥) المنتظم: ١٩٠/١٧.

(١٤٦) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٠٨.

(١٤٧) سير أعلام النّبلاء: ١٩/ ٤٢٤.

(١٤٨) الإكمال لابن ماكولا: ٤٣٩/١ .

(١٤٩) الاستقامة: صـ ٨٤ .

(١٥٠) العلو للعلي الغفار: صـ ٢٢٠.

(١٥١) شكاية أهل السنة، ضمن الرسائل القشيرية: صـ ٩. ونقلها ابن عساكر في تبيين كذب المفتري: صـ ١١١.

(١٥٢) التفسير الكبير لأبي القاسم عبد الكريم القشيري: رسالة دكتوراه: ١/ ٤٢ .

(١٥٣) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ٤].

(١٥٤) تفسير الثعلبي: ١/ ٩٩ وتفسير أبي العباس أحمد الكواشي (ت: ٦٨٠هـ) (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر) ص٣٢٤ رسالة دكتوراه.

(١٥٥) ينظر: الفتاوى: ٢ / ٣٥٤ و٦/ ١١٧ ومختصر الصواعق المرسلة: ١ / ٢٣ ومحاسن التأويل للقاسمي: ٦ / ٢٥٣ وموقف شيخ الإسلام من الأشاعرة: ٣/ ١٢٢٣.

(١٥٦) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ٤].

(١٥٧) تفسير الطبري: ١/ ١٨٩.

(١٥٨) تفسير البغوي: ١/ ٥٥ .

(١٥٩) تفسير الثعلبي: ١/ ١٢٣ .

(١٦٠) ينظر: تعليق ابن أبي العز عليه: شرح العقيدة الطحاوية: ص٥٢٤ والفتاوى: ٣ / ١٧ و ٦ / ١١٩ الرسالة الأكملية ودرء التعارض: ٤/ ٩٢ ومختصر الصواعق المرسلة لابن القيم: ١٣/١.

(١٦١) شرح الطحاوية لابن أبي العز: ص٤١١، ٤١٢.

(١٦٢) لوامع الأنوار البهية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: ٢٢٢/٢

(١٦٣) تفسير الطبري: ١/ ١٨٨- ١٨٩

(١٦٤) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ٧].

(١٦٥) التيسير في التفسير: [ج١: ورقة: ١٧٦].

(١٦٦) التيسير في التفسير: [ج٢: ورقة: ٥٢].

(١٦٧) تفسير السمعاني: ١ / ٦٣.

(١٦٨) تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٨٠ وينظر: اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي: ٣ / ٤٠٠ وتفسير السمعاني: ١ / ٦٣والبغوي: ١ / ٧٨ و العقيدة الأصفهانية: ١/ ٤٩ و درء تعارض العقل و النقل: ١ /٢٧٩ و مجموع الفتاوى: ١٦ / ٤٢٣ وحاشية الإمام ابن القيم على سنن أبي داود: ١٣ / ١٧ و ما بعدها و الصواعق المرسلة: ١ / ١٩٥.

(١٦٩) التيسير في التفسير: [ج ٢: ورقة:٦٠].

المصادر والمراجع:

المصادر المخطوطة:

التيسير في التفسير، لأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، نسخة عندي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة فيض الله أفندي. برقم: ٥ (٨٧) و(٨٩) في مجلدين مكتوبة سنة: ٥٤٢هـ. وتقدم التعريف بها مفصلا في أوائل هذا البحث.

السياق في تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي نسخة مصورة من نسخة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري الخاصة، بالمدينة المنورة، وهي نسخة ناقصة من آخرها تقع في (٩٧) لوحة.

المصادر المطبوعة:

إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الحسيني المعروف بمرتضى الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء، تصحيح الشيخ علي الضباع، مكتبة المشهد الحسيني، ١٣٥٩ هـ في: مج١.

إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ ابن حجر أحمد بن علي، تحقيق: زهير الناصر وآخرين، مركز السنة بالجامعة الإسلامية الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .

أخبار مكة، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، مكة المكرمة، الطبعة الثامنة، ١٤١٦هـ.

أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، اعتمدت على طبعةِ: السيد أحمد صقر، في مج١، دار القبلة بجدة، ط٣، ١٤٠٧هـ. وعلى طبعة دار الميمان للنّشر و التوزيع، الرّياض، ط١، ١٤٢٦هـ تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير أبي الحسن علي القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ١٣٨٧ هـ، وطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٤٠٦ هـ، مج٤.

إيضاح المكنون في الذَّيل على كَشْفِ الظُّنون، لإسْمَاعيلَ بَاشا البَغْدادِيِّ، دار إحياءِ التراثِ العربي، بيروت، بدون تاريخ.

الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١.

الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

الأعلام، لخير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة- ١٩٨٩م.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف، للحافظ علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

الأنساب، لعبد الكريم محمد السّمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٣هـ.

الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري، دار الفكر، دمشق.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.

البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، مصورة دار الفكر عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب، ١٣٢٨هـ. مج٨.

البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

البسيط في تفسير القرآن العظيم: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) حقق رسائل علمية في جامعة الإمام بالرياض.الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ. عدد الأجزاء: مج٢٥.

البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

تاج العروس شرح القاموس، لمحمد بن محمد الملقب بالمرتضى الزبيدي أبو الفيض اللغوي المحدث، تصوير دار مكتبة الحياة – ١٠مج ضخام.

تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في أخبار البشر)، لزين الدين عمر بن الوردي الشافعي، المطبعة الحيدرية بالنجف، مج٢، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الحافظ شمس الدين الذّهبي. تحـ: د/ بشار عواد، ط. دار الغرب الإسلامي.ط الأولى، ٢٠٠٣م.

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. المؤلف: أبو المحاسن المفضل التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ) . تحقيق: الدكتور عبد الفتاح الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. مج.١

تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي، (ت: ٤٦٣هـ) - تحـ: د بشار عواد. نشر: دار الغرب الإسلامي - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م. ١٦مج. وأيضا طبعة –دار الكتب العلمية –بيروت، مج١٤.

تبيين كذب المفتري، لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي، اعتنى به: سلطان الطبيشي. الرياض، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.

تذكرة النوادر من المخطوطات العربية، لهاشم الندوي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد الدكن - الهند، ١٣٥٠هـ.

تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي. تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة، نشر مكتبة نزار الباز، ط١، ١٤١٧هـ.

تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، تحـقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

تفسير السمعاني، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني التميمي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار المعرفة –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. ٤مج. و أيضا اعتمدت على تحقيق: سامي محمد السلامة. دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحـقيق: عبد السلام هارون ومحمد النجار وغيرهما، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٣٨٤هـ، مج ١٧ بالمستدرك والفهارس.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ أبي الحجاج يوسف المزّي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ. مج ٣٥.

التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

التحبير في المعجم الكبير، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، ج١. تحـقيق: منيرة ناجي سالم.

التحرير والتنوير، للشيخ العلامة محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرة للنشر. بدون تاريخ.

التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي، تحـقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٣٢مجلد+ فهارس.

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

التمهيد في علم التجويد، لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

التمهيد لمـا في الموطأ من المعاني والأسانيد، لحـافظ المغرب يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البـر، تحـقيق: مصطفى علوي وسعيد أحمد أعراب وآخرين، ١٣٨٧هـ.

التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتو رتزل، استانبول، ١٩٣٠م.

جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤٢٠هـ.

الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٢هـ، مج٩.

حجة القراءات، لابن زنجلة أبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.

الحاوي في فقه الشافعية، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ. ٢مج.

خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٢– ١٤٠٩هـ.

خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير، لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن الشافعي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

دمية القصر وعصرة أهل العصر، لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

دول الإسلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين، تحقيق: حسن إسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، ١٩٩٩.

ذيل تاريخ بغداد، لمحب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي، تصحيح الدكتور قيصر فرح، دار الكتاب العربي، بيروت.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي شهاب الدين أحمد بن يوسف، تحقيق: على محمد معوض وآخرين، ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تصوير دار المعرفة عن الطبعة الميمنية الأولى، ١٣١٤هـ، مج٦.

ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٥هـ.

الرسائل القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن تحقيق: الدكتور فير محمد حسن، نشر المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية. باكستان.١ج. ويشتمل على: شكاية أهل السنة، و كتاب السماع، و كتاب ترتيب السلوك.

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.

سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الحديث، دمشق، تعليق: عزت الدعاس وعادل السيد. مج ٥، ج٥.

سنن الدارمي وتسمى أيضًا بمسند الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ. تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

سنن سعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العصيمي، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

سير أعلام النُبلاء، للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط٧، ١٤١٠هـ، ٢٣ ج + ٢ ج فهارس.

السبعة (في القراءات السبع)، لأبي بكر ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٢، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ.

السنن الكبرى، للبيهقي لأحمد بن الحسين، حيدر آباد الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٥٥هـ، مج ١٠.

شرح العقيدة الطحاوية: لصدر الدين محمد ابن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ) . تخريج: ناصر الدين الألباني.الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) . ١٤٢٦هـ. ١مج.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – بدون تاريخ.

الشعر والشعراء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١- ١٤١٣هـ.

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق: محي الدين علي نجيب. دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة – بدون تاريخ.

طبقات الشافعية، لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ١٤٠١هـ.

طبقات الشافعية، لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

طبقات الشافعية، لأبي بكر بن هداية الله الحسيني، تحقيق: عادل أبو نهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي، مكتبة وهبة القاهرة، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الدّاوودي، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.

الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

طبقات النحويين واللغويين: المؤلف: محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم. مج١. الطبعة: الثانية الناشر: دار المعارف.

العبر في خبر من غبر، للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط١، ٤مج، ٤ج.

العجاب في بيان الأسباب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

العلل الصغير، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري شمس الدين، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (مخطوطات التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٨٩م.

كشف المحجوب، لعثمان الغزنوي الهجويري الصوفي، ترجمة: إسعاد عبد الهادي قنديل، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، تصوير، دار الفكر بيروت ١٤١٠هـ. ٢مج، ٢ج.

كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.

الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بعز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الحافظ ٠أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ط، دار الفكر، بير وت، ط١، ١٤٠٤هـ، ٨مج.

الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكشف عن وجوه القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤ هـ. ٢مج.

الكشف والبيان المعروف بـ: تفسير الثعلبي، للإمام أبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور ومراجعة الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير، مصورة دار صادر. بيروت. بدرون تاريخ.

لب اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين السيوطي. مصورة دار صادر. بيروت. وهي **عن مصورة مكتبة المثنى ١٩٦٤م.**

لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرَّم المعروف بابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي الأولى، ١٤١٦هـ.

اللباب في تهذيب الأنساب، لعلي بن محمد المعروف بعز الدين ابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٢٠هـ، ط ١.

مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلة فصلية، بغداد، عراق.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٢هـ، ط٣.

مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، للحسين بن أحمد بن خالويه. مصورة عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان، لعبد الله اليافعي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع، لعبد المؤمن البغدادي، تحقيق: لعلي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٣هـ.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي. تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث. دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٣ج.

المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ. ومصورة دار الفكر بيروت، نشر المكتب الإسلامي عن الطبعة الميمنية، ط١، ١٣١٣هـ.

معالم التنزيل، للبغوي محيي السنة الحسين بن مسعود، دار طيبة، ط٢، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعه وسليمان الحرش، ١٤١٤هـ. وطبعة دار المعرفة – ١٤٠٧هـ.

معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

معاني القرآن، للزجاج إبراهيم بن السري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ. ٥ مج.

معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

معاني القرآن، للفراء يحيى بن زياد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

معرفة الصحابة، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، من مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدمياطي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ.

المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج، المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف، بالجمهورية العراقية، ط٢.

المغني شرح مختصر الخرقي، لعبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت-١٤٠٥هـ.

المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لإبراهيم بن محمد الصريفيني الحافظ، انتخبه من السياق لتاريخ نيسابور للحافظ عبد الغفار الفارسي، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١مج، ١ج.

المنتظم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.

المنثور في القواعد الفقهية، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

نهاية المطلب في دراية المذهب، لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: الدكتور عبد العظيم الدّيب، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

نواسخ القرآن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

الناسخ و المنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد صالح المديفر.مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

الناسخ و المنسوخ، لأبي جعفر النحاس، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد ابن الجزري، أشرف على مراجعته علي بن محمد الضباع، مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ، ٢مج.

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد، مصورة دار الفكر، بيروت، مطبوع مع كشف الظنون، ٢مج .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ٨ج.

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.